

أجمل حكايات الدنيا

اللغة

الحكايات
البوليسية

إعداد: محمود قاسم

الحصول على جائزة الدولة
١٩٨٩

رسالة: محمد الطراوي

Looloo

www.dvd4arab.com



قبل أن تقرأ

يعشق الناس دائماً قراءة القصص البوليسية ..

وغالباً ما يتم كاتب هذه الروايات باثارة غزيرة
الحصول لدى القراء .. فيماً هذه القصص بكل ما هو
غامض .. وفي الصفحات الأخيرة يكشف امام القارئ
كل الاوراق دفعة واحدة ..

وقد اخترنا خمسة من الأفلام البوليسية التي لا تبع
هذا النهج وحده .. وغالباً فان المرأة لا يميل الى قراءة
مثل هذه القصص مرة اخرى .. لأنها عرف اسرارها ..
اما القصص التي اخترناها هنا .. فإنها ترسم سمات
اخرى مختلف .. تشدك عند قراءتها .. وايضاً لو فكرت
في اعادة قرائتها .. مرة ثانية .. او ربما أكثر من ذلك ..

ولعل هذه ميزة في اختيار هذه القصص الشهيرة
لأفلام تميزت بأهميتها وجاذبيتها وسوف تبقى كعلامات
بارزة في تاريخ الأدب والسينما ..

بدأت الحكاية بحادث

غريب ..

فقد سقط شخص من أحد
القطارات السريعة بطريقة
بدت وكأن شخصاً قد ألقاه
من داخل القطار ..

لاشك أن وراء هذا الحادث سر غامض .. فترى ما هي
الحكاية بالضبط ..؟

فوق جبال سويسرا العالية الملبدة بالجليد ، كان على
امرأة جميلة تدعى ريجينا أن تتجه إلى باريس تواكي
تلحق بزوجها الذي استأجر لها شقة جديدة من أجل
الإقامة بها ..

وذات صباح استلمت ريجينا مظروفاً غريباً الشكل
من زوجها . لاحظت أن طوابع البريد التي فوق
المظروف قدية . ولم تهتم بهذه المسألة . بل راحت تقرأ

طارد الرجل الذى ولى الأدباء ..؟ لتعرف ماذا ي يريد بالضبط ..؟ أم ترد على المكالمة التليفونية ؟

كان الرجل قد اختفى ، بعد أن هرول على السلم . وراح جرس الهاتف يدق . فأسرعت نحو السماعة . ورفعتها . وجاءها صوت كأنه قادم من بعيد .. يسألها :

- هل أنت السيدة لامبرت ..؟

وبكل خفقات قلبها الحادة ردت :

- أجل ..

قال صاحب الصوت :

- هل يمكن زيارتنا في المشرحة ..؟

وسرعان ما سقطت السماعة من يدها .. وارتقت فوق الأرض ..

امتلأت ريجينا بالقلق ، وهى تدخل المشرحة . استقبلها المفتش ادوارد وقال لها :

□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

الخطاب .. لقد طلب منها زوجها ان تذهب إلى شققها الجديدة في باريس .

ووضعت المرأة المظروف في حقيبتها . وبعد ساعات كانت في طريقها إلى باريس .. وعندما دخلت الشقة لم تجد زوجها هناك .. وكانت في انتظارها مفاجأة أخرى .. فصاحت :

- يا إلهي .. الشقة خالية تماما !!

وراحت ريجينا تتحرك في غرف الشقة الواسعة . لم يكن بها سوى دولاب صغير . وضعت الحقيقة فوق أحد الأرفف .. كان المكان غريبا .. ودارت التساؤلات في ذهن المرأة . فترى لماذا لم يحضر زوجها .. فجأة سمعت صوتا وكأن شخصا يتحرك في الخارج .. أحسست بالخوف وراحت تتحرك نحو الباب .. ولكن قبل أن تتأكد من ملامح الشخص الذى كان يقف هناك ، سمعت جرس الهاتف يدق ..

وشعرت ريجينا بالحيرة .. فترى ماذا تفعل ؟.. هل

□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

□



- معذرة .. نريد منك بعض الاستفسار !

سألته بلهفة : ماذا حدث بالضبط .. ؟

وبعد قليل عرفت المرأة بالخبر . فقد عثر على جثة زوجها ملقاة بجوار شريط السكة الحديد . قال المفتش : من الواضح أن شخصاً ألقاه . وهو يرتدي بيجامته .. ومرة أخرى ، كادت المرأة ان تنهار . إلا أن المفتش طلب منها أن تهمس . ثم قدم لها مشروب وراح يمطرها بالأسئلة التقليدية عن زوجها . وكيف تعرفت عليه . وعن آخر مرة التقى . وهل تعرف شيئاً عن تلك الرحلة .. ؟

لم تكن ريجينا في حال يسمح لها بالردد . ولكنها استطاعت أن تتم جأشها بعد قليل ، عندما جلست مع المفتش في أحد الحالات القرية من المشرحة أخبرتها أنها تزوجت منذ عام تقريباً . وأنها لم تلتقي كثيراً بزوجها الذي كان كثير الترحال . وعرف المفتش أن لامبرت كان أمريكياً .. ثم فجأة قالت :

□ □

- لقد تذكرت شيئاً .. فالممثل الذي أجره لي ليس به أي أثاث .. كما أنه أرسل لي خطاباً عن استئجاره للمسكن ..

وتحدث الاثنان طويلاً . وبدا أن الزوجة قد تماستك .. وبعد ساعة قال المفتش :

- علينا أن نستعد لمراسيم الجنازة ..

وبدت الجنازة غريبة .. فلم يحضرها سوى أربعة أشخاص غربي الأطوار .. فقد دخل بهو الكنيسة شخص يبدو عملاقاً . وراح يتحرك في المكان بعصبية . ثم اقترب من جثمان لامبرت .. وألقى عليه نظرة مليئة بالاشمئizar . وفجأة لاحظت ريجينا أن الرجل يضع يدآ حديدية في يسراه تبدو على شكل مخلب .

وتساءلت ريجينا عمن يكون هذا الرجل .. فترى هل هو واحد من أصدقاء زوجها .. ؟ فهى لم تعرف أن لزوجها أصدقاء .



إلى البيت فوجئت وهي تقرأها .. فقد أرسلها شخص من السفارة الأمريكية بباريس يطلب منها الذهب مقابلته ظهر اليوم التالي في السفارة ..

وهكذا بدأت المتابعة تحوط بالزوجة .. وفي اليوم التالي . وفي الساعة الواحدة والنصف ، توجهت إلى الموعود لمقابلة شخص يدعى « بارتلو ». كان يجلس خلف مكتب فخم ، وقام يستقبلها وهو يقول :

- آسف لأنني أقدم لك العزاء متأخرا .. لكن الأمر بالغ الأهمية ..

وعلت الدهشة ملامح المرأة . وراحـت تستمع إلى الرجل الذي أخبرها أنه يعمل في قسم المخابرات بالسفارة . وأن زوجها لامبرت كان زميلا له . وأنه قد قتل أثناء قيامه بمهمة عمل ..

تحدث الرجل طويلا . ثم أخبرها أن عليه أن يذهب لتناول الغذاء .. وطلب منها أن تذهب معه .. لم ترفض

وسرعان ما خرج الرجل . ليدخل شخص آخر يبدو أكثر غرابة .
بـدا نحيفا .. وطويلا . ولـمـعـ العـمـوضـ فـ عـيـنـيهـ .
اقـرـبـ مـنـ الـجـهـانـ .. وـراـحـ يـنـظـرـ إـلـيـهـ بـتـحدـ .. وـكـأـنـ يـرـيدـ
أـنـ يـخـنقـ لـامـبـرـتـ وـهـوـ مـيـتـ .. ثـمـ غـادـرـ المـكـانـ وـسـطـ
دـهـشـةـ الزـوـجـةـ ..

وبـعـدـ قـلـيلـ دـخـلـ رـجـلـ آـخـرـ .. يـبـدوـ أـكـبـرـ سـنـاـ .. أـخـذـ
يـهـرـولـ تـحـوـ التـابـوتـ ، وـبـدـاـ كـأـنـهـ عـلـىـ عـجـالـةـ مـنـ أـمـرـهـ ،
وـفـجـأـةـ أـصـابـهـ نـوـيـةـ سـعالـ ، فـأـخـذـ يـسـعـلـ وـيـعـطـسـ ، ثـمـ
خـرـجـ مـرـةـ آـخـرـ ..

كلـ هـذـهـ حـكـيـاـتـ أـثـارـتـ التـسـاؤـلـاتـ لـدـىـ الزـوـجـةـ
رـيـحـيـنـاـ . وـاسـتـكـملـتـ مـرـاسـيمـ الجـناـزـةـ وـحـدـهـ .. وـقـبـلـ أـنـ
تـعـودـ إـلـىـ مـنـزـلـهـ ، فـوـجـئـتـ بـشـخـصـ يـقـولـ هـاـ :
ـ سـيـدـقـ .. لـقـدـ تـرـكـ لـكـ شـخـصـ هـذـهـ الرـسـالـةـ ..

وـدـسـتـ رـيـحـيـنـاـ الرـسـالـةـ فـ جـيـبـهاـ . اـعـتـقـدـتـ أـنـ
شـخـصـاـ أـرـسـلـ يـعـزـيـهـاـ فـ وـفـاةـ زـوـجـهـ . لـكـنـهاـ عـنـدـمـاـ عـادـتـ
مـمـاـ مـنـزـلـهـ ..

رجينا ودفعها الفضول لتعرف الكثير عن زوجها الذى لم
تعرفه جيدا ..

وعندما جلسا يتناولان طعام الغذاء فى أحد محلات
باريس الكبرى . أخرج لها صورة وقال :

- هل تعرفين واحد من هؤلاء .. ؟

وأنسكت المرأة بالصورة .. وراحت تتفحص الرجال
الموجودين بها .. وهتفت :

- يا إلهى .. إنهم نفس الأشخاص !.

سألها : من تقصدين بالضبط ؟.

ردت : لقد رأيتم بالامس . في الجنازة .. لكنهم
يبدون صغارا ..

ابتسم الرجل وقال :

- سوف أحكى لك التفاصيل .

* * *

□ □

حکى لها أن تاريخ هذه الصورة يرجع إلى عام
١٩٤٤ . في تلك الفترة كان زوجها في الجيش أما الرجال
الثلاثة الذين حضروا الجنازة بالأمس ، فهم زملاءه في
الحرب ..

علقت ريجينا قائلة :

- لكنهم تصرفوا بالأمس كأنهم أعداء . وليسوا
أصدقاء ..

رد بارتلو :

- هذا هو بيت القصيد .. فقد اختلفوا فيما بعد .

وهزت المرأة رأسها . فهى لا تفهم شيئا . وسألت :

- هل تعنى أن هؤلاء الرجال قد قتلوا .. ؟

مط الرجل شفتيه ، وقال متربدا :

- لا أستطيع أن أجزم بذلك .. أعني أنتى لست
متاكدا أن القاتل واحد فقط منهم . أم أنهم الثلاثة

جميعا ..

فجأة قام الرجل ، وقال : سوف نكمل الحكاية فيما

بعد ..



وأحسست المرأة أن بارتلوا يعرف الكثير ، وأنه يمكن أن يكشف لها عن سر مقتل زوجها .. وبعد قليل عادت إلى الفندق . ووجدت هناك رسالة من شخص لا تعرفه جيدا .. وعرفت أن الشخص الذي أرسل لها الخطاب يدعى دايل . وأنه كان صديقا لزوجها .. وأنه يقيم في نفس الفندق ..

وبينما هي تركب المصعد ، فوجئت بشخص وسيم يقول لها :

- السيدة ريجينا .. أنا دايل .

وأصابت الدهشة المرأة . فهذا الرجل لم يحضر الحناء . وليس من بين الأشخاص الذين كانوا في الصورة ، ردد :

- لقد جئت أعزبك .. وأناقشك في بعض
لأمور ..

أنه رجل ثرى .. كان يتاجر في بعض الأشياء .. لكنه لم يكن ثرياً ذات يوم .. إذن في الأمر سر .. هنا تذكرت «بارتلو» رجل السفارة . وقررت أن تتصل به لتخبره بأمر هذا الرجل دايل ، وانسحبت إلى غرفتها . وطلبت غرة «بارتلو» التي أعطاها لها .. وما إن أخبرته باسم «دايل» حتى تغير صوت «بارتلو» وقال :

— قابلني حالاً في نفس المطعم ..

وعندما قابلته حكت له كل ما جرى . جلس «بارتلو» يسمعها بانتباه شديد . وقال لها :

— يجب أن تعرف الكثير من هذا الشخص .. يبدو أن وراءة سر علينا معرفته ..

وطلب منها أن تعود إلى الفندق .. وأن تتحدث إليه .. لكن كانت هناك مفاجأة أخرى في الفندق ، فما إن دخلت القاعة الكبيرة حتى شاهدتهم جميعاً .. كانوا نفس الرجال . الثلاثة الذين جاءوا إلى الجنازة ،

هنا توقف المصعد ، ونزلت المرأة .. وسار الرجل إلى جوارها وقال :

— أنت في خطر .. سوف يطاردك الرجال الثلاثة الذين كانوا في الجنازة ..

تساءلت في خوف :

— يطاردوني .. لماذا ؟

رد : من أجل ثروة زوجك ..

قالت : ثروة .. هل كانت معه ثروة ؟ ..

قال وهو لا يزال يسير إلى جوارها في رداته في المغرف :

— لقد كانت ثروة ضخمة .. أنتم يعتقدون أنك تعرفين الكثير عن مكان هذه الثروة ..

وتوقفت ريحينا فجأة . وراحت تتذكر كيف أن زوجها كان كثيراً ما يشكو قلة المال . وأنه لم يجد عليه أبداً

14

و شاهدتهم في الصورة التي يرجع تاريخها إلى عام ١٩٤٤ ..

أحسست ريجينا بالخوف .. و تعمدت أن تتصرف كأن شيئاً لم يحدث . إلا أن الرجل الطويل قام ، واقترب منها . وقال :

- مساء الخير يا سيدني .. اسمى تكس .. لقد تقابلنا من قبل ..

هزمت المرأة رأسها في برود . و تذكرت الكلمات التي نطق بها دايل .. فلا شك أن هؤلاء الرجال يتبعونها ، ظناً منهم أنها تعرف طريق ثروة تركها زوجها الراحل . مشت ريجينا في القاعة و اتجهت نحو المصعد .. وفجأة وقبل أن تدلُّف داخله . شاهدت رجلاً آخر بداخله .. وكانت أن تصرخ .. انه العملاق ذي اليدين الحديدية المخلبية ..

وسرعان ما انغلق باب المصعد عليها ..

□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ١٦ □ □ □ □ □ □ □ □ □

قال الرجل : اسمي « سكوني » واعتقد أننا تقابلنا ..
سألته وقد سيطر عليها الهم : فعلاً .. ماذا تريدون بالضبط .. ؟

قال وقد كشف وجهه عن غموض وشر : لديك
أمانة صغيرة تركها زوجك لامبرت ..
ردت : لا أعرف شيئاً عما تقول ..

قال الرجل : لقد بحثنا بطريقتنا .. ولم نجد شيئاً ..
أمامك مهلة صغيرة ..

تصورت ريجينا أن الرجل سوف يخنقها .. لكنه
أفسح لها المكان كي تنزل عندما توقف المصعد .
وأسرعت إلى غرفتها .. ومرة أخرى أمسكت ساعة
الهاتف ، واتصلت برجل السفارة في بيته ، وطلبت
مقابلته .. قال لها :

- هل يمكنك أن تخرجي من الفندق في هذه
الساعة . دون أن يلحظك أحد؟

- إذن فهذا الرجل الذى يقابلنى فى الفندق
مزيف .. ؟

هز «بارتلو» رأسه وقال : علينا أن نعرف من يكون
هذا الشخص حقيقة ؟

سألته :

- لكن ترى أين الثروة المزعومة هذه ؟
قال : لابد أنك تعرفيں مكانها .. فأنت زوجته ..

ردت : لا أعرف شيئاً ،

علق : مع هذا لن يتوقفوا عن مطاردتك ..

* * :

عندما عادت المرأة إلى الفندق ، فوجئت بسكونى
ذى اليد الحديدية موجود في غرفتها . فأطلقت صرخة
فزع . وعلى الفور قذف الرجل من النافذة .. في تلك
لحظات دخل دايل الغرفة . وتساءل عمّا حدث ..

هنا رأت أكرة الباب تتحرك ، هزت رأسها دون أن
تكلّم .. وسمعته يقول :
- في نفس المكان !!

وأسرعت تقفز نحو النافذة . كانت مغامرة غير
مأمونة ، ونجحت أن تتعلق ببعض المواسير ونزلت إلى
الشارع .. لم يتبه أحد إلى غيابها . وسرعان ما توجهت
إلى المكان الذي سوف تلتقي به مع رجل السفاراة ..

حكي لها الرجل الكثير من الحكايات .. أخبرها أن
هؤلاء الرجال الثلاثة يبحثون عن مبلغ من المال اختفى به
زوجها لامبرت أثناء الحرب . وذلك أثناء مهمة لنقل
مرتبات الجنود عبر خط النيران بينmania وفرنسا .. لقد
سرقوا المال .. وهربوا به .. كانوا خمسة أشخاص فقط .
منهم لامبرت وتكس وبسكوبى ، وجيدون ، والكسندر
دايل الذى مات أثناء العملية ..

وأصابت الدهشة المرأة وتساءلت :

□□□□□□□□□□ 18 □□□□□□□□□□

فرأى المرأة تشير إلى النافذة .. فأسع خلف سكوف
يطارده ..

بدت المطاردة ساخنة .. فقد استطاع دايل أن يلحق
بسكوف عند سطح المنزل .. وقبل أن يمسك به سمعه
يصبح :

- لقد كان هناك ..

لم يفهم دايل شيئا .. وحاول أن يمسك به . إلا أن
سكوف راح يدافع عن نفسه . وحاول أن يدفع دايل
بمخالبه الحديدية القوية .. وأحس دايل أن خصمه لو
 أمسك به فسوف يفتنه به ، لذا حاول أن يتفادى يده
الحديدية قدر الإمكان . بينما راح سكوف يحاول أن
يمسک به .. ثم دفعه دايل بقوة وهو يلتقط قطعة خشب
ضخمة ..

وهو سكوف فجأة من أعلى السطح بعد أن احتل
توازنه . واندفع يصرخ بصوت عال . ثم توقف صراخه
فجأة .. وأسع دايل نحو الجدار .. ونظر لأسفل فرأى
مربعات العرض على سطح الأرض .

سكوف قد تعلق بين الأدوار ، بعد أن أمسك بمخلبه
طرف إحدى الشرفات .. بدا سكوف متancock .. وصاح
ـ وهو في محبته :
ـ لقد كان هنا ..

لم يفهم دايل شيئا .. وفي تلك اللحظات سمع
صراخات حادة تنطلق من غرفة ريجينا .. فأسع يقفز نحو
السلم .. وعندما وصل إليها كانت هناك مفاجأة .. فقد
كان هناك رجلا مقتولا راقدا بكل ملابسه في البانيو ..
هتف دايل :

ـ يا إلهي .. إنه تكس !

إنه نفس الرجل النحيف العملاق .. وأدرك دايل أن
سكوف هو الذي قتله .. فلا بد أنه قد جاء ليقتله عن
الثروة .. ورآه في غرفة ريجينا يفعل نفس الشيء فتخلص
منه ..

أم المرأة فقد أحسست بالخوف . فراح تحت تتصل
Looloo www.adl4arab.com ٢١

وضاقت الخنفقات حول دايل .. ورغم أنه راح يتقرّب من المرأة . إلا أن ريجينا بدت حذرة للغاية . فرغم أن الشرطة لم تتوصل إلى القاتل ، إلا أن المرأة تعاملت بحذر شديد مع هذا الرجل الغامض دايل ..

ولاحظت المرأة أن أغلب جرائم القتل قد تمت في غرفتها بالفندق . وقال ضابط الشرطة :
ـ إنهم يبحثون عن شيء في هذه الغرفة ..

ولم يفهم أحد شيئاً .. وعادت المرأة ذات مساء مع صبي صغير يدعى جان لوى . إنه ابن صديقتها جريس التي التقتهما مصادفة في باريس . وطلبت منها أن يأتى معها الصبي كى يبعث على تسليةها في ظروفها العصبية ..
وعندما دخلت المرأة غرفتها ، فوجئت ، من جديد ، بأن شخصاً قد قلب حقيبتها لعله يعثر على شيء يفيده .. وأصاب الذعر المرأة .. أما الصبي فقد انحني فوق الأرض ، والتقط مظروف الخطاب الذي أرسله شارلى لزوجته قبل أن يموت .. وهتف :

بضابط الشرطة الذي يتحري القضية .. والذى سرعان ما جاء .. وراح يحرى تحرياته .. ثم قال :
ـ هذا الرجل لم يقتل سكوتى .. بل قتله شخص آخر ..

وأحسست المرأة بالخوف .. وراحت تفكّر في دايل ..
لقد أبلغها رجل السفارة أنه شخص مزيف .

* * *

ضاقت الحلقات حول ريجينا . فلا شك أن هناك قاتلاً يبحث عن المال المسروق بأى ثمن .. وها هو يتخلص من اللصوص الذين يعرفون السر ، الواحد وراء الآخر .. وعرفت أن زوجها كان في طريقه إلى سويسرا قبل أن يرسل لها الخطاب الأخير .. وأنه أخفى الثروة في مكان لا يعرفه ..

وتوترت الأمور أكثر عندما علمت المرأة أن جيدون قد لحق بزوجها في حادث غامض .. وأن سكوتى قد عثر عليه قتيلًا بعد حادث السطح بيومين ..

□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

٤٢



لم تفهم ريجينا شيئاً . والتقطت المظروف من الصبي .

وقالت له :

- سأعود بعد قليل . لا تقلق . سأذهب إلى قصر الكاردينال لأحضر لك لعنة جميلة .

وذهبت بعد أن التقطت المظروف .. وما إن خرجت حتى دخل دايل .. أسرع نحو الحقيقة . وراح يفرغ محتوياتها .. بدأ مكأنه ببحث عن شيء هام .. وضرب ركبته بيده . وقال :

- أين الجواب .. ؟

كان الصبي قد انكمش ، من الخوف ، قريباً من الحائط .. ولم يستطع الرد .. أما دايل فقد بدا كان جنونا أصابه .. وسأل الصبي :

- لقد أخذته .. أين ذهبت ؟

واقرب من الصبي يحاول أن يستحثه الإجابة .. وراح الصغير يستجمع ذاكرته . وقال وقد استبد به الخوف :

- يا لها من طوابع جميلة . وقديمة !!

لم تنتبه المرأة إلى ما قاله الصغير . حيث راح يدس المظروف في جيبيه .. بينما أسرعت ريجينا إلى الهاتف .. واتصلت بصديقها «بارتلو» رجل السفارة .. وقالت له :

- لقد عاد نفس الرجل لتفتيش غرفتي .

جاءها السؤال من الرجل عبر الهاتف :

- وهل وجد شيئاً ؟.

أجبت بالنفي ، ثم قالت :

- لا يوجد سوى الجواب . حتى أن الصبي قد أخذ المظروف ، بالطبع ..

هنا قال بارتلو ، وكأنه توصل إلى سر شيء غامض :

- اسمع .. تعال إلى حالا عبر قصر الكاردينال .. ومعك المظروف ..

هنا أسع دايل نحوها .. وأخرج مسدسه ..
وصاح :

- لا تعطه شيئاً .. انه القاتل ..

ولم تفهم ريجينا شيئاً .. وقبل أن تسلم المظروف إلى «بارتلو» كان هذا الأخير قد اختطف الحقيقة .. وأخرج مسدسه .. ثم راح يضغط على يديها .. وهو يهدد بإطلاق المسدس عليها ، ثم قال :

- لقد عادت إلى ثروتى أخيراً .. أنا لست موظفاً في السفارة .. بل أنا دايل الحقيقى ، الرجل الخامس فى العصابة التى سرقت أموال المرتبات فى الحرب ..

وفهمت ريجينا أى فخ وقعت به .. فقد استدرجها هذا الرجل . وادعى أنه يعمل في السفارة .. وبذا الموقف عصبياً للغاية .. فها هو دايل الحقيقى يشهر مسدسه في رأسها .. لكن ترى من يكون هذا الرجل الذى ادعى أنه دايل .. لا بد أن هناك لغزاً آخر ..

- قصر الكاردينال .. هكذا سمعتها تتساءل عن مكانه ..

وأسع دايل خارجاً .. بدا مليئاً بالإصرار أن يستعيد الخطاب .. فلابد أن بمظروفه السر الغامض .. واللغز الذى لم يتوصل أحد إلى معرفته . لقد اكتشف كل شيء بالصادقة . حين كان يتمنه في سوق الطوابع بالمدينة .. أدرك أن لامبرت قد حول كل الأموال التي كانت معه إلى طوابع بريدية نادرة . وأنه أصدقها فوق مظروف خطابه إلى زوجته ، حتى لا يشك أحد في الأمر ..

كان دايل يعرف أن المرأة سوف تسلم المظروف ، وبه الطوابع ، إلى شخص لا يعرفه ، وأن هذا الشخص يخفي وراءه سراً مليئاً بالغموض ..

وسرعان ما اكتشف الأمر عندما وصل إلى ميدان قصر الكاردينال .. فقد رأى ريجينا تقف مع بارتلو ، وتکاد تفتح حقيقتها كى تسلمه المظروف ..

لم يكن هناك وقتا للتفكير .. فالأمر عصيب للغاية ..
وراح دليل الحقيقة يدفع بالمرأة جانبا ، بعد أن اكتشفت
أن خصمها قد اختفى وسط الظلام ..

وفجأة !! أحس بشخص يقفز فوقه من أعلى جدار
القصر .. وأسقطه فوق الأرض .. ولاذت المرأة بالفرار
بعد أن اختطفت حقيبتها .. واختفت في الظلام .

* * *

في صباح اليوم التالي ، كان على ريجينا أن تتجه إلى
مبني السفارة الأمريكية في باريس كي تسلم الطوابع إلى
الملحق العسكري بالسفارة . باعتبار أن ثمن الطوابع هي
من حق القوات الأمريكية التي سرقت منها الأموال أثناء
الحرب العالمية الثانية ..

وعندما دخلت المرأة السفارة كانت في انتظارها
مفاجأة غريبة ..

فها إن فتحت باب مكتب الملحق العسكري حتى

□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

وأحسست ريجينا بالارتياح .. وعندما حانت الساعة الواحدة . قال جون الملحق العسكري :

- من حق أن أستريح قليلا .. هل نتناول الغذاء معا؟

وبعد قليل ، خرجا من السفاره .. ولاحظت ريجينا أن هناك ورقة علقت حديثا على الباب بمنع الزيارة في أوقات الراحة ..

والفيلم مأخوذ عن «رواية» مشهورة كتبها بيتر ستون الذى حوطها بنفسه إلى نص سينمائى . وقد ترجمت هذه الرواية إلى اللغة العربية تحت عنوان «لعنة الذهب» .. كما تم اقتباس نفس القصة إلى فيلم مصرى يحمل عنوان «عصابة الشيطان» عام ١٩٧٠ .



فوجئت به جالسا .. انه الشخص الذى ادعى أنه دايل طوال الوقت .. راح يتسم وقال :
- كنت أعرف أنك ستائين .. ؟
سؤاله وقد ملأتها الدهشة :
- من أنت بالضبط .. ؟
قال وهو يتحرك من أمام مكتبه : اسمى جون بارتولوميو الملحق العسكري ..
سؤاله : ومن كان «بارتلو» ..

رد : انه دايل الحقيق .. الرجل الذى قتل زوجك .. وتخلص من كل زملائه الذين سرقوا مرتبات الجنود .. لا تخافي .. لقد قبضنا عليه ..
ولأن رأسها مليئة بالتساؤل . فقد راحت تسأل عشرات الأسئلة .. وعرفت أن «بارتلو» أو دايل الحقيق ، كان يأتى إلى السفاره في أوقات الراحة . وأوهما أنه يعمل في السفاره .. وذلك كى تأقى له بالأموال المسروقة ..

السجين الهارب

تأليف : ويليام تينبر

لم يكن الجد العجوز هاريس راضيا عن قيام حفيده آن بالزواج من حبيبها جاي .. ولذا فعندما زارتة يوما بعد عقد القرآن بأشهر . قال خا غاضبا :

- لقد ارتكبت خطئاً كبيراً .. وأنا لا أحب هذا الشخص بالمرة ..

قالت الحفيدة آن :

- ولكنني أحبه .. إنه رجل طيب .. وشريف .. خط الجد فوق المكتب وقال :

- هذه هي المشكلة .. إنه يخربني .. و يريد الاستيلاء على أموالي .. ويتصور نفسه شريفاً ..

قالت الحفيدة :

لم يكن الجد العجوز هاريس راضيا عن قيام حفيده آن بالزواج من حبيبها جاي .. ولذا فعندما زارتة يوما بعد عقد القرآن بأشهر . قال خا غاضبا :

اللغز



او드리 هيبرون

يعتبر فيلم «اللغز» الذي أخرجه ستانلي دونن عام ١٩٦٣ واحدا من أبرز الأفلام البوليسية في السينما العالمية . لما اتسم به من شموض وسرعة إيقاع . منه اللحظة الأولى وحتى اللقطة

الأخيرة . وقد قام ببطولة الفيلم الممثلة او드리 هيبرون أمام كاري جران特 .

واشتراكه في بطولة الفيلم مثلوه حققوا شهرة . بعد اشتراكهم في هذا الفيلم منهم والتر ماتاو ، الذى قام بدور «بارتلو» ، وجورج كينيدى الذى قام بدور سكراف . ثم جيمس كوبرن الذى قام بدور «تكس» .

- هذا غير صحيح يا جدى .. نحن لا نطبع في
أموالك .

لم يجد الجد كلاماً يرد به .. فراح يتحرك في الغرفة
بعصبية .. وقال :

- هذه هي كلمتى الأخيرة .. أنا لست راضياً عن
هذا الزواج ..

وعندما لم تستطع الحفيدة أن تقنع جدها بأمر هذا
الزواج .. خرجت من المكتب .. أما العجوز هاريس
فقد قرر أن يفعل شيئاً .. طلب من سكرتيرته أن تستدعى
له زوج حفيدهه جاي واجنر ..

وبعد قليل دخلت السكرتيرة . وقالت :

- إنه ليس موجود في البلاد .. إنه الآن في
المكسيك ..

قال العجوز :

- حسنا .. سوف أتصرف ..

أمسك بالكييس .. وبدت الفرحة على وجهه . وقال :
- يا إلهي .. مخدرات ..

وبهت جاي .. فهو لا يعرف شيئاً بالمرة عن هذا
الكييس .. وصاح محاولاً الدفاع عن نفسه :
- إنه لا يخصني .. إنه لا يخصني ..

ولم يسمع الرجال إلى نداءاته .. بل راحوا يحرّونه إلى
السيارة .. وبعد ساعات كان محبوساً في سجن الولاية ..
وسرعان ما تطورت الأحداث .. فقد تمت محاكمة
جاي بتهمة تهريب المخدرات في المكسيك . وصدر الحكم
قاسياً للغاية .. فقد كان على جاي أن يقضي في أحد
السجون الخصنة ثمانية وعشرين عاماً ..

ترى ماذا سيفعل جاي .. وماذا سيحدث لزوجته ؟
تلقت الزوجة الخبر بفزع .. وسرعان ما استقلت
السيارة إلى مكتب جدها .. وهناك بدا الرجل هادئاً
للغاية . وقال :

وبعد قليل راح العجوز يحرى بعض المكالمات
الهاتفية .. بدا عصبياً للغاية .. وكان مصراً أن ينهى هذه
العلاقة منها كان الثمن ..

ترى ماذا سيفعل العجوز بزوج حفيده .. ؟

* * *

في تلك الفترة ، كان جاي واجنر موجوداً في
المكسيك ، من أجل مباشرة بعض أعماله . ولم يلحظ أن
هناك أشخاصاً يتبعونه .. وذات يوم فوجئ بسيارة
شرطة تطارده وهو في الطريق الجبلي .. لم يشأ جاي أن
يقاوم حين طلب منه الشرطي أن يقف .

وما إن توقيت سيارته ، حتى نزل رجال الشرطة .
واراحوا يشهرون عليه السلاح . وقال الضابط الجنوده :
- فتشوا السيارة جيداً .

وقام الجنود بتفتيش السيارة .. ثم أخرج واحد منهم
كيساً صغيراً من علبة السيارة ، وقدمها للضابط الذي

□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

- ألم أقل لك انه مجرم؟ مسكينة .. كم تصورت
انه رجل شريف ..

سألته الحفيدة : الن تدافع عنه؟
مط شفتيه وقال :

- أنا لا أدافع عن مجرم ..

وكان على الزوجة أن تسافر وحدها إلى المكسيك
لزيارة زوجها في السجن .. لم يكن الأمر سهلاً ..
فالسجن يقع في منطقة جبلية بعيدة .. لذا شعرت «آن»
بالكثير من التعب والسيارة تتحرك بها نحو الجبل ..
وفي طريقها إلى السجن راحت «آن» تفكـر كثـيراً فيما
حدث .. فـهي واثـقة كـثـيرـاً من براءـة زـوجـها وـأن جـدـها قد
لعـب دورـاً في إـدانـته .. لـذا قـرـرت أن تـسـاعـدـه في الـهـربـ
مـهـما كانـ الثـنـ .

وعندما التقت المرأة بزوجها في السجن ، كان اللقاء
حاراً للغاية .. وقالت :

□ □

- أعرف أنيك بريء .. سوف أوكل لك أكبر
الحامين ..

قال الزوج همسا حتى لا يسمع الحراس ما يقول :

- من الصعب أن أخرج .. يبدو أن الدائرة محكمة
جداً حولي ..

سكت جائ قليلاً .. ثم قال :

- يجب أن أهرب ..

سرعان ما علقت المرأة : وهذا ما أفكر فيه .. لكن
كيف ..

قال : المال .. الحراس هنا يمكن إغرائهم بالمال ..

ردت : سوف آت لك بالكثير منه في المرة
القادمة ..

لم تعرف «آن» كيف يفكر زوجها . لكن كان عليها
ـ توفر المال الذي يطلبـه زوجـها ..



- سوف أكون في الفندق بعد أيام قليلة .. فلا تأني
ثانية ..

و قبل أن تذهب . قال :

- اتصل بجدهك .. وأخبريه أنني بريء ..

ولم تعلق جاي بكلمة .. لم تنشأ أن تخبره بأن جدها يشعر بالفرح لأن زوجها في السجن . بل لم تخبره بأشياء أخرى عرفتها أخيرا .. وهي أن مدير السجن تلقى مكالمة بتوصية خاصة من الجد بمعاملة السجين « جاي واجنر » معاملة خاصة .. وأنه يجب مراقبة تصرفاته ..
ترى هل سوف يصبح المفروض أمراً صعباً في هذا الحال .

* * *

لم يكن جاي واجنر في حاجة لأن تخفي زوجته أمراً جدها .. فهو يعرف أن الجد قد لعب دوراً رئيسياً في دخاله السجن .. لهذا قرر أن يبرئ بأي ثمن من أجل

قبل أن تخرج « آن » من السجن . لاحظت أن الحرس يفتشون الزوار بدقة شديدة ، خوفاً أن يحملوا إلى أزواجهم بعض الأشياء المنوعة .. لهذا أحسست أن عليها أن تتصرف بحرص شديد حين تعود حاملة معها مبلغاً مالياً طلبه زوجها .

وعندما عادت آن مرة أخرى إلى السجن بعد يومين ، كانت تحمل سلة صغيرة . وراح قلبها يدق بعنف وهي ترى الحرس يفتشون النساء بأسلوب فج للغاية .. وازداد خفقان القلب ، والحارس يفتش في حقيبتها .. لم يكن معها سوى جهاز راديو أتت به من أجل زوجها . وبعض الأطعمة .. نظر الحارس إليها . وقال :
- الراديو منع يا سيدتي ..

مع هذا تركها تمر .. ودخلت الزوجة لتلتقي بزوجها السجين . وقالت له هامسة :
- النقود التي طلبتها داخل الراديو ..

همس قائلاً :

□ □



بغرع رهيب . فلا شك أن هؤلاء الجنود أتوا به إلى مثل هذا المكان للتخلص منه ، وليس لمساعدته في الهروب ..

وأخذ جاي يصرخ مناديا الجنود في العربة التي كانت لا تزال على مرمى البصر ، مناديا :

- عودوا إليها الأوغاد . أريد أن أرجع إلى السجن ..

وأسع بكل ما لديه من قوة يقفز خلف العربة كي يلحق بها . وداس فوق الحشرات السامة . وتعثرت قدماه أكثر من مرة ..

وأخيرا استطاع أن يلحق بالعربة .. وضحك الجنود ساخرين منه .. وعادوا به مرة أخرى إلى السجن .. وعندما التقى به رئيس الحرس فرانشيسكو ، قال ضاحكا :

- هل آمنت أن السجن في أحوال كثيرة أفضل ..؟
وزبجر جاي في وجهه .. وقال :

السخرية من هذا العجوز الذى يود أن يجعل حفيدهه تنفصل عنه .

وعندما عاد جاي إلى زنزانته راح يخرج النقود من داخل جهاز الراديو .. وأخذ يعدها .. كان عليه أن يقدم هذا المبلغ إلى رئيس الحرس من أجل مساعدته في الهروب ..

وبالفعل . وبعد ساعة من ذهاب الزوجة .. دخل فرانشيسكو إلى زنزانة جاي .. واستلم منه مبلغا ماليا طيباً . واتفق أن ينفذ له خطة الهروب ..

في اليوم التالي ، كان على بعض الحرس أن يقوموا بوضع جاي في تابوت ونقله خارج السجن . بدت المهمة صعبة .. فمن الواجب أن تذهب العربة الصغيرة التي نقلت التابوت إلى منطقة جبلية وعرة .. مليئة بالحشرات السامة ..

وما إن ترك الجنود التابوت وبداخله جاي في الصحراء . حتى خرج جاي وراح ينظر حوله . وأحس ٤٣ ٤٢



- سوف أهرب رغم أنفك .. وسوف ترى ..

تري هل سينفذ تهدیده .. ؟

٦٤٣

- إنه زوجي .. في سجن باستا .. ويحب أن
أساعده في الهروب ..

تمم «فيكو» قائلاً :

- سجن باستا .. انه قلعة حصينة ..

قالت آن :

- سمعت أنك ..

قاطعها قائلاً : أجل .. أستطيع .. لكن الثمن
غال ..

ردت آن : سوف أدفع ما تطلب ..

علق «فيكو» : لو دفعت ما أطلب من نقود ..
فهذا يعني أنك تحبين زوجك فعلاً .

لم ترد المرأة بكلمة .. وأخرجت من جيبها رزمة
نقود . مدتتها إليه .. شعر الرجل بالدهشة ، فهذه المرأة
التي تمشي في مثل هذا المكان ومعها نقود كثيرة لابد أن
تكون امرأة ذات عزيمة قوية ..

عندما جاءت «آن» لزيارة زوجها في المرة التالية .

قالت :

- دعني أتصرف هذه المرة ..

وخرجت من السجن . وقد قررت أن تفعل شيئاً ..
فالهروب من السجن ليس أمراً سهلاً .. وعليها أن تستعين
بأحد المغامرين من أجل مساعدة زوجها في الهروب ..

ونزلت إلى المدينة الصغيرة التي تقيم في أحد فنادقها .
راحت تبحث عن المغامر «فيكو» أحد أشهر رجال
المغامرات في المدينة .. والتقته في أحد المقاهي .. بدا
رجالاً قاسياً الملائم . حامد الوجه . سأله :

- لماذا تأتي امرأة مثلك إلى مثل هذا المكان .. ؟

ردت :

□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

٤٤



امسك فيكو بالرزمة .. وقال :

- سوف يعود اليك زوجك .. لكن هناك أشياء
أريد أن تساعدني فيها ..

كان على المرأة أن تعود من جديد لزيارة زوجها في
السجن . وإبلاغه بالخطة التي سينفذها فيكو من أجل
مساعدته في الهروب .. سألهما جاي :

- هل أنت واثقة منه ؟

ردت : طبعاً ..

تمم : أتمنى ألا يكون وعدها مثل رئيس الحرس
فرانشيسكو ..

وازداد إصرار الزوج على الهروب .. انتقاماً من
رئيس الحرس الذي سخر منه ، واستولى منه على أمواله .
وأيضاً من رئيس السجن الذي يعتمد إهانته .. وراح
يتناقض الخطة الجهنمية التي سينفذها فيكو في موعد الزيارة
التالية ..

لم تأت آن لزيارة زوجها في المرة التالية . بل جاءت
فتاة مكسيكية ترتدي الرى الوطنى للنساء في المدن
المكسيكية . وجلس المساجين مع زائيرهم في ساحة
السجن الكبيرة يتناولون طعام الغذاء معاً ..

وقف حرس السجن على مسافات متباعدة من
المساجين يرقبونهم ، وهم يحملون بنادقهم استعداداً لأى
 موقف طارئ ..

لم يخطر ببال أحد ، أنه في تلك اللحظات سوف
تقرب طائرة شراعية صغيرة من ساحة السجن . وأن
هذه الطائرة تريد أن تحط في الساحة الواسعة ..

واندھش الجميع عندما اقتربت الطائرة .. لكنهم
قبل أن يتبعوا إليها ، فوجئ الجميع بامرأة تطلق صراغات
عالية للغاية ، وكأن هذه الصراغات أعلى من أزيز
الطاولة ..

وانشغل بعض الحرس بالمرأة التي تصرخ . إنها نفس
الفتاة التي جاءت تزور جاي وبينما اقترب الحرس منها

قالت : سوف يضيقون الخناق عليه . وسيصبح من الصعب مساعدته في المرة القادمة ..

ووعدها أن يكون أكثر حرصاً في المرة القادمة .
وراح يدبر خطة أخرى من أجل هذه المرة القادمة . وقال للزوجة :

- يجب أن تزوريه غداً .. على الأقل كي تطمئنـ
عليه ..

لم تحمل الزوجة حقيقة في يدها في زيارتها التالية لزوجها . بل بدت بدينة بعض الشيء .. وعندما خرجت من باب السجن لم يلحظ أحد أنها فقدت الكثير من بذاته أثناء الزيارة السريعة التي قامت بها لزوجها ..

وبعد عدة أيام ، استعد جاي واجنر للهروب من السجن بوسيلة جديدة . كان عليه أن يرتدى ملابس النساء التي أتته زوجته بها .. وأن يندس وسط النساء اللاتى يجئن لزيارة أزواجهن وخرج معهن ..

يستطاعون الأمر . جرى جاي . نحو الطائرة التي حاولت أن تهبط في ساحة السجن ..

وهنا تنبه الحرس إلى الأمر .. وأن هناك محاولة للهروب .. وفجأة تحولت الساحة إلى كم هائل من الرصاصات المتناثرة . لم يكن يخطر ببال أحد أنها يمكن أن تهال بمثل هذه القوة ..

ترى هل سيتمكن جاي واجنر من افلوج وسط هذه الظروف الصعبة . ؟

سرعان ما ارتفعت طائرة « فيكي » مرة أخرى إلى السماء .. ولكن المرأة لم تتوقف عن الصراخ . أما جاي فأحس بالإحباط .. وعاد إلى زنزانته تاركاً المرأة تقول للحرس :

- انظروا .. إنه ثعبان كاد أن يقرصني ..

عندما التقت « آن » بفيكيو قال لها :

- الحياة محاولات .. ويجب أن تحاول مرة أخرى ..

٤٨

ولم يلحظ أحد هذه المرأة التي ترتدي الثوب الأخضر وهي تتحرك، تستعد للخروج من السجن مع مجموعة أخرى من النساء. لكن فجأة انطلق صوت أحد الحرس قائلاً :

- امسكوا هذه المرأة ..

ودب الخوف في قلب جاي. فلا شك أن أمره انكشف. ورأى الحرس يتقدمون نحوه ويقادون أن يمسكوا به .. لكن الحارس أمسك المرأة التي تقف أمامه مباشرة. وصاح :

- اخلع ملابسك يا هوك ..

وانسحب جاي بهدوء شديد دون أن يلاحظه أحد .. لقد قبضوا على صديقه هوك الذي أراد الهروب فارتدى مثله ملابس النساء ..

مسكين جاي واجز .. لقد فعلت محاولته الجديدة في اهرب ..



لم يكن أمام فيكو سوى أن يكرر المحاولة بنفسه . ولأنه
يعود مرة أخرى إلى السجن من أجل مساعدة جائى في
الهرب بأى ثمن .. وراح يفكر مع «آن» في الخطة
القادمة .. فقال لها :

- لم يكن يجب أن أذهب بطائرة شراعية .. بل يجب
أن أذهب بطائرة مروحية ..

قالت المرأة :

- لكن هذا سيفلّك كثيراً .. على كلٍّ سوف
أدفع .. وهذه هي المرة الأخيرة ..

ابتسم فيكو لأول مرة .. . ربما في حياته ، وقال :

- ألم أقل أنك تحبين زوجك كثيراً؟

رددت : أنه بريء .. وأنا أعرف ذلك ..

قال وهو يستلم منها رزمة جديدة من النقود :

- احضراني يا سيدتي .. سوف يعود إليك ..

□□□□□□□□□□□□□□□□□□



وفي نيوم التالي ذهب فيكو لاستئجار طائرة
مروحية . وراح يطليها بنفسه لون الطائرات الحكومية ..
وبعد يومين انطلقت الطائرة المروحية إلى المنطقة
الجبلية ، حيث يوجد السجن الرهيب .. وبدا فيكو مليئاً
بالإصرار على أن يتم هروب جائى بأى ثمن .
وفي السجن كانت هناك مشكلة أخرى .

فقد عرف السجين هوك أن هناك محاولة جديدة من
أجل هروب جائى .. فقال له :
- سوف آتِ معلمك .. مهمها كان الثمن ..
ولم يشأ جائى أن يعرض .. فيتمكن للطائرة أن تحمل
معها شخص آخر ..

وفي صباح يوم الهروب . بدا جائى بالغ التوتر . وقرر
أن يسرع نحو الساحة الرئيسية للسجن . ما إن يسمع
صوت الطائرة ..

وفي الساعة العاشرة . اقتحمت الطائرة المروحية .

ترى هل يتمكن فيكو من مساعدة جاي في اخروب
هذه المرة؟

ما إن هبطت الطائرة المروحية فوق أرض السجن
حتى هرول جاي وزميله هوك نحوها ، وفجأة خرجت
مجموعة كبيرة من الحرس ، راحوا ينطلقون نحو الطائرة
من أجل الإمساك بها ..

وقفز فيكو من الطائرة . وراح يشتbulk مع أحد
الجنود .. فدفعه بعد أن كاد أن يختنقه .. ثم أسقطه فوق
الأرض ..

وتزايد عدد الحراس يحاولون الفتك به .. لكن فيكو
 أمسك بندقية الحارس الساقط فوق الأرض . وراح
يطلق الرصاصات حول الحرس الذين اختبأوا خلف
الأعمدة الموجودة في أطراف الساحة .

نجح جاي في التسلل إلى الطائرة .. أما هوك فقد
أصيب في قدميه برصاصة . وهنا أسع فيكو نحو الطائرة ..

□ □

وبينما بدأ فيكو في إدارة محركات الطائرة . أسع
الحرس يطلقون الرصاص عليه . وهرول هوك نحو الطائرة
وتعلق بها ..

وارتفعت الطائرة المروحية في الجو .. هرول كى يتعلق
بها ..

وأطلق أحد الحرس رصاصة أصابت هوك وسقط
فوق أرض ساحة السجن ، وفي تلك اللحظات حرج
رئيس الحرس فرانشيسكيو ، وشاهد الطائرة تعلو في
الجو ، فراح يردد صارخاً في جنوده :
- اقتلوه أيها الأوغاد ..

وعندما ابتعدت الطائرة . راح يردد :
- لقد حانت نهايةكم يا فرانشيسكيو ..
وانطلقت الطائرة حامية جى نحو الحرية .. وقد قرر
أن ينتقم من العجوز هارييس الذى زوج به في السجن
وهو البرئ .

وبعد دقائق كان اللقاء حاراً بين جاي وزوجته آن
Looloo www.lyderarab.com ٥٥

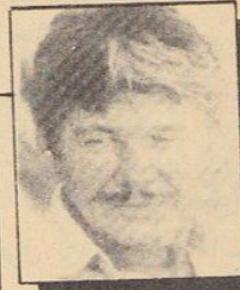
امرأة من قدر

رغم قسوة العم تشارلز . إلا
أن ابن أخيه جون لم يكن
يعلن يوما عن مشاعره نحو
عمه العجوز الثري ..

تأليف : كاترين ارلي

ولأن تشارلز ليس له أحد في الدنيا من الأقارب .
لذا فقد وافق أن يلحق جون بإحدى الوظائف في أملاكه
الواسعة .. و شيئاً فشيئاً استطاع جون أن يكسب ثقة
عمه . وأصبح أكثر قرباً منه ..

وأصبح جون هو المساعد الأيمن لعمه .. فهو الذي
يختار له ملابسه كي يرتديها . ويشرف على طعامه الذي
يأكله وينظم له مواعيده مع رجال الأعمال . بل ويحدد
له أجازته .. أين يقضيها .. وكيف ، وأى البلاد يزور ..
ورغم أن جون أصبح قريباً للغاية من عمه تشارلز ..
إلا أن العجوز كان يزداد قسوة على ابن أخيه دائماً .. فهو
ينهر دائماً .. ويعاتبه أمام الخدم والموظفين ..



تشارلز برونسون

مثل أمريكي معروف .
جاءت شهرته في سنوات
السبعين والثمانينيات حيث قدم
بالبطولة في العديد من الأفلام
البوليسية وأفلام المغامرات .

من أهم أفلامه «مسافر تحت
المطر» و«الشمس الحمراء» و«ليليون» . مولود في عام ١٩٢٠ . وقد تزوج من الممثلة الأمريكية جيل إيرلند التي شاركته بطولة
العديد من أفلامه منها «حب ورصاص» . و«مدينة العنف» وأيضاً
«السجناء الهارب» الذي قام فيه برونوسن بدور المقامر فيكو ..

وقد اشتهر بأدوار الرجل الشجهم الوجه ، القاسي الملجم ،
والذى يميل إلى العنف . علما بأن هذه السمات ليست من
الطبيعة الحقيقية لبرونوسن ..

وفيلم «السجناء الهارب» من إخراج توم جريز عام
١٩٧٤



وكم رد جون :

- منها كان فهو عمى ..

كان جون يعرف أن عمه كان يتعامل مع والده بنفس القسوة . وكان سبباً في موته .. ولذا فإن جون كان يضم شعوراً خاصاً بالكراهية لعمه . فهو يرى أن هذا العجوز استولى على الثورة التي كان يملكها أبوه ، والد جون ، ولذا فإن كل هذه الثروة من حقه .. وليس من حق العجوز ..

ومع ذلك كان يتظر اللحظة المناسبة كي يتصرف ..
وكم رد لنفسه أن عمه رجل عجوز ، وأنه قد يموت في وقت قريب .. وأنذاك ستؤل كل ثروته إليه هو .. إلى جون الذي يعامله عمه كموظفي لديه ..

ورغم كل مافعله العم في ابن أخيه ، إلا أنه لم يكشف قط عن مكنون مشاعره جهرة .. وكان يتبع قسوته إزاء الطباخين والخدم . وبعض الحرمس .. راح

□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ٥٨ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

يرقبهم بعينيه الصامتتين ودون أن يعلق بكلمة واحدة ..

واستمر الأمر طويلاً إلى أن أصاب العم مرض ..

ويومها أحس جون بالانزعاج .. وراح يطلب الطبيب .. وامتلأت الدار بالتوتر ، فالرجل العجوز مريض .. أحس بالبعض بالارتياح .. لكن العجوز بدا شديد العصبية وهو مريض . حين جاء الطبيب . زادت التساؤلات عن طبيعة مرض العجوز تشارلز .. ترى هل هو مرض خطير . وهل سيموت العم ؟

* * *

كان أول ما أوصى به الطبيب هو أن تستعين الأسرة بمحرضة كي تuali العناية بالرجل العجوز ..

وأدرك جون أن مرض عمه سيطول بعض الشيء ..
وأن وجود مرضه في المنزل أمر لازم للغاية ، وكان عليه أن يبحث عن مرضية موثوق بها ..

ولم يتأخر الأمر طويلاً .. فقد وجد أن خير شخص



يمكن أن يؤدى هذه المهمة هو صديقته الجميلة ماري .
وراح يلتقي بها .. ويشاورها في الأمر .. قالت وقد بدت
عليها الدهشة :

- ماذا جرى على .. هل تريدينني أن أصبح ممرضة
لعمك ؟

قال جون : أنا لا أريد لأحد غريب أن يدخل هذا
المنزل .. أريد أن أعرف أسراره وحدي ..
وسكت قليلا .. ثم نظر إلى عينيها الملتحتين بالتساؤل
وقال :

- وأنت أيضا !!

ووافقت ماري ، على مضض ، أن تقوم بهذه
المهمة .. وجاءت إلى البيت الكبير الذي يسكنه تشارلو
وراحت تعنى بالعجز المريض . وسهرت على راحته ..

وبدت ماري صبورة .. ولطيفة للغاية .. كانت تتابع
أموره كلها .. ليست أمور العلاج فقط ، ولكن

ال الطعام والشراب والملابس .. كانت تتلقى تعليماتها من جون بدقة عن كل شيء يخص العجوز .

ورغم أن تشارلز بدا أقل عصبية تجاه الفتاة ، إلا أن ماري لاحظت أنه يتعامل مع ابن أخيه بكراسية شديدة واحتقار .. وسألته .

- لماذا يتعامل معك بهذه الطريقة ؟

رد جون

- إنه لا يحبني لأن أبي كان أكثر منه ذكاء ونجاحا .. ويخس أنتي أرث أبي في كل شيء إلا الثروة ..

وتابعت ماري عملها بنجاح . ولوحظ أنها تتعامل مع الجميع بمودة شديدة ، وخاصة مع العجوز الذي بدأ يشعر بالارتياح منها .. وتحسن صحته كثيرا في غضون الأيام التي قضتها ماري في المنزل ..

أما جون فكان يراقب ما يحدث بحذر وريبة ..

* * *

□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

سأها : حتى لو طلبت منك ذلك ؟

قالت ماري :
- الآن .. على أن أذهب .. لقد تحسنت صحته ..
فسألها : ألم تلاحظي أنه ودود معك ؟ .
ردت : هذا أمر يخصه .. أعتقد أنتي بحاجت في مهمتي ..
وفي اليوم التالي راحت تخزم حقائبها من أجل أن تغادر القصر .. وقبل أن تخرج من باب القصر الداخلي ..
فوجئت بالعجز تشارلز يناديها .. فالتفت إليه ، وقد امتلأت عيناه بالتساؤل عما يريد .. اقترب منها العجوز ،
وقال :
- هل تنوى الذهاب فعلا ؟
ردت بتلقائية :
- لقد انتهت مهمتي ، كما ترى .. لم يعد هناك سبب للبقاء ..

وفي المساء ، جاء الخادم مارك إلى غرفة نوم جون ،
وأوقفه قائلاً :

- عمك يريدك حالا ..
أحس جون بالقلق وسأل الخادم : ماذا حدث ؟.
رد مارك بهدوء لا أعرف .. لكنه في قمة الغليان على
ما يدرو ..

ما إن دخل جون غرفة عمه .. حتى راح تشارلز ،
لأول مرة ، يكتم غليانه أمام ابن أخيه وراح يربت على
كتف جون ، وهو يتسم ثم سأله :
- أخبرني يا جون .. هل أبدو عجوزا ؟

وسرعان ما فهم جون ما يعتمل بداخل عمه ..
فلاشك أن هذا الرجل قد أصبح عاشقا .. ويبدو أنه
أحب الفتاة الجميلة ماري .. حاول جون أن يخفي
ابتسامته وهو يقول :

هزلت كتفيها . وقالت : لماذا ..؟ لست سوى
مرضة .

ونخت في عيني العجوز مسحة حزن غريبة ..
أحسست أن هذا الرجل مختلف تماماً عن الرجل القاسي
الذى يميل إلى تعذيب كل من بالقصر .. وخاصة ابن
أخيه جون .. وخادميه التوأم .. مارك وفرانك .

لم تترك ماري الفرصة للرجل أن يستوقفها ..
ابتسمت ببرود .. وخرجت من الباب . وهى تعرف أن
عيني الرجل ظلتتا تتبعها إلى أن ركبت السيارة التى ستعود
بها إلى متزها ..

وكان خروج ماري من القصر سبباً لعودة المكان إلى
حاليه المتوتة .. فقد ملا العجوز المكان بالصراخ .
والعصبية .. وأحس جون أن عمه يكاد أن يصاب
بالجنون .. وراح يكتم غيظه في أعماقه .. ولم يشأ أن
يواجه الرجل وهو في هذا الحال من الغضب ..



قال الرجل ..

- لا .. ليس غداً . الآن .

ضحك جون . ونظر إلى ساعته . لقد تجاوزت الثانية عشر من منتصف الليل . ثم قال :

- ألا تجد أن الوقت متاخر؟

رد العجوز ، وهو يتحرك بعصبية في الغرفة :

- لا .. فأنا مريض ..

راح جون يرقب عمه وهو يدبر شيئاً في رأسه . فجون يرى عمه يتحرك بحيوية في الغرفة ، لذا قرر أن يذهب إلى الفتاة .. في مثل هذه الساعة المتأخرة ..

لكن ، ترى ماذا يدبر جون ؟

فوجئت ماري بطرق على باب شقتها في ساعة متاخرة من الليل .. وعندما فتحت الباب رأت جون أمامها .. سألته بلهفة :

- أنت شاب في الروح .. وأكثر الرجال وسامه !

ابتسم الرجل .. ثم ضحك لهذه الجاملة التي أطلقها ابن أخيه .. ثم راح يسأله

- إذن ، لماذا تعتقد أنها غادرت البيت ؟

سأله جون : ماري ..

رد العجوز على الفور : طبعا ..

تصنع جون البساطة وراح يمثل وهو يقول : لقد انتهت مهمتنا ..

قال تشارلز : لا لم تنته .. أحس أنني سأعود مريضاً لو لم تعد ..

سأله جون : هل تودها أن تعود ؟

أجاب العجوز ، على الفور ، وبخزم :

- طبعاً !

قال جون .. سوف استعيدها لك .. سأذهب إليها غداً ..

- ماذا حدث .. هل مات ؟

ابسم جون وقال لا .. ليس بعد .. إنه يريد الزواج
منك ..

ومريض .. ويمكنه أن يموت في أي لحظة ، ووقتها سوف تكون هذه الثروة كلها باسمنا ..

وراح جون يقنعها بالأمر . ولم يستغرق وقتا طويلا في إقناعها .. وفي صباح اليوم التالي علت البشاشة وجه العجوز تشارلز عندما عادت ماري إلى القصر ..
وفي عصر ذلك اليوم تم عقد القران بين العجوز وبين ماري ..

وفي اليوم التالي كان العروسان يقلان يتحدا فخما للثري تشارلز من أجل قضاء رحلة شهر العسل .. واصطحب العجوز معه في الرحلة ابن أخيه جون .. والخدمين التوأمان مارك وفرانك ..

وفي الأيام الأولى من الرحلة ، بدا كل شيء على مايرام . فقد كان العجوز سعيداً للغاية .. أما جون فبدا كأنه يدبر شيئاً راح يتضرر تحقيقه بفارغ الصبر ..

وذات يوم هبت رياح عاصفة .. كادت أن تقلب

وأغلق جون الباب خلفه . وهو يرقب ملامح وجه ماري .. بدت مندهشة ، فجون يعرف تماما إنها تحبه . وأنها تود الزواج منه . وليس من عممه العجوز .. جلست ماري فوق الأريكة الصغيرة وهي لا تتمكن من استجاع الكلمات .. أما جون فبذا كأنه قد دبر كل شيء ..
وقال :

- لو تزوجته .. فستكونين وريثته معى .. وهذا سيغضد موقفنا ..

قالت :

- أنا لا أريد الزواج من عجوز .. أنت تعرف مشاعرى نحوك ..

قال جون : لا تقلق .. فكما ترين . فهو عجوز .

□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

اليخت وبدا العجوز راضياً وشاهد مارك أمامه .. فقال له :

— لماذا تقف هكذا بلا عمل؟ إذهب وحاول أن توقف العاصفة ..

ودفعه بقوّة ، بقدمه .. وفجأة هو مارك من فوق اليخت الذي مال نحو اليسار وسقط مارك في المياه ..

وسط هذا الجو المليء بالتوتر راح جون وفرانك يقذفان بأطواق النجاة إلى المياه من أجل محاولة إنقاذ مارك .. ووسط عاصفة شرسة . نجح الإثنان في إنقاذ الخادم الذي كاد أن يموت بالفعل ..

وفي اليوم التالي ، بدا كل شيء هادئاً للغاية .. فقد هدأت العاصفة .. وخلال سطح اليخت من جميع ركابه .. وكأنهم لم يصدقوا ماحدث بالأمس .. وجلست ماري في مقصورتها وحدها ، وقد قررت أن تبتعد عن هذا الجو المشحون بالتوتر فور نزولها إلى البر ..

وبينما هي جالسة في غرفتها . سمعت طرقاً على الباب .. وبعد قليل دخل جون .. وأغلق الباب خلفه وقال :

— لقد مات عمى تشارلز .. ولا أعرف كيف ..

ونظرت المرأة إلى جون الذي قال :

— يجب أن تفعل شيئاً ، فهناك مشكلة يجب أن تحلها ..

وأسع الإثنان نحو مقصورة العجوز .. كان مددأً فوق سريره وقد فارق الحياة . لم تعرف ماري ، بعد ، كيف مات العجوز . إلا أن جون قال :

— لن تقول الثروة كلها إلينا مالم تسجل الوصية ..

التفتت إليه ، وهي لاتفهم ماذا يقصد . فقال :

— لقد كتب لنا الثروة كلها في وصيته .. لكن الوصية لاتصبح سارية المفعول إذا لم تسجل قانونياً .. وهذا لا يتم إلا في حياة عمي ..



وعندما وصل اليخت إلى الميناء .. راح جون يدفع المقعد المتحرك كي ينزل به إلى السيارة التي تنتظره .. وفجأة ، كاد جون أن يتغير .. وسقطت النظارة السوداء من فوق عين عمه .. وكاد قلبه أن ينهاز .. وأن يهوي من مكانه .. خاصة حين رأى عيني عمه مفتوحتين ، وأطلقت ماري صرخة مكتومة . وهي تتساءل :

- يا إلهي .. يبدو كأنه حي !!

وسرعان ما التقط مارك النظارة .. وراح يضعها فوق عيني العجوز . ودفع جون المقعد المتحرك نحو السيارة . وببدأت ماري تعمل على نقله إلى داخل السيارة .. وركبت إلى جواره . أما جون ، الذي ركب إلى جوار السائق ، فقد قال :

- إنه يجب أن يسمع الموسيقى ..

وداس على شريط الموسيقى في السيارة . وقبل أن تبعث الموسيقى ، قال :

وراح يشرح لها الموقف بالتفصيل فحسب القانون البريطاني . فيجب أن يتم تسجيل الوصية أثناء حياة كاتبها . ولذا فيجب ألا يموت العم قبل تسجيل الوصية .. تساءلت ماري :

- لكن كيف يتم ذلك ؟ لقد مات ..

رد جون : لقد مات حقيقة . لكن يجب أن يظل حيا في أذهان الناس ، إلى أن تقوم بتسجيل الوصية .. سوف نصلاليوم إلى الميناء .. وهناك سأقوم بالواجب ..

وببدأ جون يدبر خطة الجهنمية .

* * *

راح جون ، بمساعدة ماري ، يتصرف على أساس أن عمه لا يزال على قيد الحياة .. وبدعوى أنه مريض . أتى جون بمقعد متحرك ، أجلس عليه عمه ، بعد أن ألبسه أكثر الملابس أناقة .. ولفحه بمعطف ثقيل يحميه من البرد .. ووضع فوق عينيه نظارة سوداء .. وعلى رأسه قبعة ..

لتسجيل الوصية .. اطمئن .. كدنا أن نرث الثروة
كلها ..

وخرج ..

جلست ماري أمام العجوز الميت ، وقد امتلأت بالخوف . وأحسست أن أنفاس الرجل تكاد أن تعود مرة أخرى . وبالفعل فقد دق قلبها بعنف شديد عندما سقط شيء فجأة .. والتفت إلى الرجل .. ورأته ينظر إليها ..

وكي تخفي عينيه مرة أخرى . انحنت لتلتقط النظارة التي وقعت . وبكل خوف راحت تضعها فوق أذني العجوز .. وفي تلك اللحظة طرق الباب .. فأحسست بارتياح ، وقالت لنفسها :

ـ إنه الطبيب الذي أرسله جون ..

وعندما فتحت الباب ، رأت رجلا يقف أمامها ..
قالت :

ـ إنه بالداخل . لقد مات .

ـ يبدو أنه نائم .. علينا ألا نزعجه ..

وبعد ساعة ، وصلت السيارات إلى القصر .. وبنفس الحرص ، وأمام عيون الجميع ، دفع جون بعده ، فوق مقعده المتحرك ، وصعد به إلى الدور العلوى .. وما إن دخل إليها حتى انبعثت الموسيقى الكلاسيكية .. وامتلاء المكان بالحياة .. وأصابت الحمية جون الذي قال :

ـ إنه حي يا ماري .. إنه حي .. انظر إلى ..
ونظرت ماري إلى وجه العجوز .. كان يبدو وكأنه لم يفارق الحياة بعد .. أما جون فقد قال :

ـ سوف أحضر لك طبيباً من أصدقائي كي يكتب له بعض الأدوية ..

و قبل أن يخرج من الباب ، قال :

ـ سوف أرسل لك الطبيب .. أما أنا فسأذهب

وقفت المرأة ، مرتبكة بينما راح الرجل يفحص العجوز الميت . وقالت :

- مات بالأمس فقط ..

وضع الرجل يده في جيبيه ، وأخرج بطاقةه ، ومدتها إلى المرأة التي صعقت عندما تحققت أن الرجل الذي أمامها ليس طبيبا . وإنما هو رجل شرطة .. وأحسست أنها قد وقعت في مطب . لم تصدق أن جون دبر هذا المطب كي يورطها .. لذا أحسست بالإنبهار . وراحت تبكي .. وجلست فوق أحد المقاعد القرية . وقالت وسط دموعها :

- أنا لم أقتلها . لم أقتلها ..

سألهما الشرطي :

- إذن ، لماذا لم تبلغ الشرطة بموته .. ولماذا يرتدي مثل هذه الملابس .. ويسمع هذه الموسيقى . نظر نشرطي حوله ، كأنه يستطيع كل هذا الغموض الذى

وضعته المرأة حول هذه القصة الغربية .. قالت وهي لاتزال تبكي :

- كان ينبغي أن يبقى حيا إلى أن يتم تسجيل الوصية .

قال :

- ليس هناك شيء في القانون اسمه تسجيل الوصية .
يؤسفني أن أصدر أمراً بالقبض عليك .

ومدت مارياد يدها إلى رقبتها . وهى تشعر أن حبل المشنقة سوف يلتف حول هذه الرقبة عما قريب ..

* * *

وتم القبض على المرأة بتهمة قتل زوجها .. حاولت الدفاع عن نفسها قدر الإمكان .. لكن أحدها لم يصدقها .. أما جون فقد بدا سعيداً لأنه تخلص من عمه .. وراح يسيطر على القصر ومتلكاته .. وتجول داخل القصر وهو يخس بالرضا .. فها هي متلكاته قد حدت إليه مرة أخرى ..

وذات يوم ، فوجئت ماريا به يزورها في الزنزانة ..
لم تكن الزيارة متوقعة . وما إن رأته حتى بكـت ..
وراحت تضرره فوق صدره وهي تسأـل .
- لماذا فعلت ذلك ..؟

رد ببرود : كان يجب أن استرد ثروـتي !

سألـته : لماذا أنا بالذـات ..؟

بنفس الأسلوب قال : لقد طمعـت في هذه الثـروـة ..
وهـذا هو جـزـاء الطـاعـين . لاـخـافـى . سـوـفـ أـدـخـرـ لكـ
بعـضـ المـالـ لأـبـنـيـ لـكـ مقـبـرـةـ جـمـيـلـةـ ..

وخرجـ منـ الزـنـزانـةـ . وـلـمـ تـوقـفـ عـنـ البـكـاءـ . وـعـادـ إـلـىـ
الـقـصـرـ كـيـ يـنـعـمـ بـكـلـ هـذـهـ الثـروـةـ الـتـيـ وـرـثـهـ عـنـ عـمـهـ . وـلـمـ
يـشـعـرـ بـلـحـظـةـ نـدـمـ وـاحـدـةـ لـأـنـهـ وـرـطـ هـذـهـ الفتـاةـ الـبـرـيـةـ الـتـيـ
ترـقـدـ الـآنـ فـيـ زـنـزاـنـةـ تـنـتـظـرـ الحـكـمـ بـإـعـدـامـهـ شـنـقاـ ..

وـفـيـ مـسـاءـ نـفـسـ الـيـوـمـ سـمـعـ صـوـتاـ مـأـلـوفـاـ يـتـرـددـ مـنـ غـرـفـةـ
عـمـهـ . فـهـبـ مـنـ نـوـمـهـ مـفـزـوـعـاـ ، أـحـسـ كـاـنـهـ فـيـ حـلـمـ

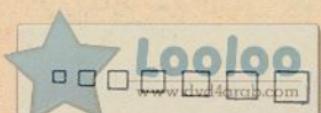


— ماذا تفعل أيها المجنون ؟
وبسرعة ، نهض مارك من مكانه .. ودفع بالمقعد
نحو جون بقوة . فأسقطه فوق الأرض .. وهو يقول :
— ما كان يجب أن تقتله ..
رد جون : كان يجب أن أرثه ..
و قبل أن ينتهي من جملته دخل مفتش الشرطة . إنه
نفس الرجل الذي سبق أن قبض على ماريا ، كان يشهر
مسدسه نحوه وقال :
— أيضا .. ما كان يجب أن تقتله ..
وبعد يومين عادت ماريا إلى القصر .. ورأته
خاويًا .. مليئاً بالفراغ .. ولم تشعر بالسعادة تغمرها لأن
كل هذه الثروة كانت سبباً في ارتكاب الجرائم .. بعد أن
حاول جون أن يزج بها في جريمة وكأنه دمية بلا روح ..
أو كأنها امرأة من قش ..

ثقيل .. وكابوس لا نهاية له . وارتدى منامته . وتوجه نحو
غرفة عمه التي انبعثت منها موسيقى بيتهوفن التي كان يجب
أن يسمعها دائمًا .. خاصة في الليل ..
وفتح جون باب الغرفة .. وتطلع إلى الداخل ..
فانبعثت الموسيقى عالية . ورأى المقعد المتحرك في
مكانه .. وزادت دهشته ، فقد أمر بإبعاد هذا المقعد منذ
أيام ..

كان المقعد موضوعاً بطريقة لا يرى الداخل من الباب
سوى ظهره .. وأحس جون أن شخصاً يجلس فوقه .
ويضع نفس السيجار الذي كان العم يستخدمه ..
واسع جون نحو المقعد المتحرك وهو يصبح :
— هل عدت ثانية إليها المتواحسن ؟

وأملاكه طرف المقعد وأداره نحوه .. كان هناك رجل
يجلس فوقه . ويرتدى نفس ملابس العم تشارلز . لكنه
لم يكن العم نفسه .. بل هو مارك الخادم الذى كان
يشهر نحوه مسدساً .. صاح جون غاضباً .



الرواية البوليسية



شون كونرزي

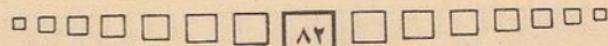
تعددت نوعيات الروايات البوليسية منذ بداية ظهورها في القرن التاسع عشر، وكان اثر كونان دوبلير هو أشهر كتاب الرواية البوليسية عندما ابتدا شخصية مفتش التحري شرلوک

هولمز .. وفي القرن العشرين برعت اجاثا كريستي .. وجورج سيمتون في تأليف العشرات من الروايات البوليسية ..

وفي أغلب هذه الأعمال كان الفموض هو البطل الرئيسي .. وفي الصفحات الأخيرة في الرواية تكشف شخصية القاتل ..

رواية «امرأة من قش» هي إحدى الروايات البوليسية التي تحولت إلى فيلم سينما في عام ١٩٦٣ آخر جها بازيل دردن قام بالبطولة فيه الممثل شون كونرزي في دور جون ..

وشاركه البطولة الممثلة الإيطالية جينا لولو برجيدا .. أما عقريبة الفيلم فبدت في الأداء الذي جسده الممثل سير رالف ريتشارد سون في دور العم تشارلز ..



طريق السلام السرج

ستيفن سيلبريج

بدت لوجين في حالة تحفز وهي تدخل من بوابة الإصلاحية مقابلة زوجها كروف .. وراحت تقوم بالإجراءات الروتينية التي تم عادة حين يقوم شخص بزيارة أحد التزلاء .. وكان اللقاء حارا مع زوجها الذي يتأهب للخروج من الإصلاحية بعد عدة أيام .. ولكنها فأجاته قائلة : - لدى خبر غير سار بالنسبة لك .. أحس كروف بالقلق . ولذا راح يسأل زوجته قائلا . - لم أعد أسمع خبراً ساراً منذ فترة طويلة .. قالت الزوجة : إنه خاص بيتك روني .. لقد استسلمته أسرة لتربيته .. وزنل الخبر بالفعل على الرجل كأنه الصاعقة .. فهو يحب ابنه روني كثيرا .. وسألهما



Looloo
www.dvd4arab.com

- لماذا .. ماذا حدث بالضبط ؟

حكت له أنها كانت تقضي فترة عقوبة مثله تماما ..
وأن الشئون الاجتماعية قد رأت أنه من الأفضل أن تستلم
أسرة الصغير رونى لتربيته .. قالت له :

- يجب أن تهرب الآن .. وتنقذ الصغير من المصير
الذى ينتظره ..
قال غاضبا :

- لا أستطيع أن أهرب .. لم يبق سوى أسبوع
ويُطلق سراحى ..

لم الغضب في عيني الزوجة وقالت :

- سوف تهرب .. إنه ابننا .. سوف يتم تسليمه اليوم
بشكل نهائى ..

وشعر الأب بالحزن إلى صغيره الذى لم يره منذ عام .
أما لوجين فقد حاولت أن تقتل تردد ، وقالت :
- لا تقلق . لقد أعددت كل شئ .. تعال معى ..

وسار الاثنان في طرقات الإصلاحية .. ثم دخلاء
إحدى الغرف الداخلية . وبعد قليل خرج كلوف مرتديا
ملابسها مدنية . ويضع على عينيه نظارة سوداء .

وكان على كلوف أن يتحرك بكل ثقة نحو باب
الإصلاحية . إلا أنه ، فجأة ، مع أحد زملائه يناديه .
خفق قلبه . وواصل السير دون أن يلتفت خلفه . وهنا
أحسست الزوجة أن عليها أن تتدخل .. فأسرعت نحو
الرجل . وصاحت في عصبية :

- ماذا تريد .. إنه ليس كلوف .. إنه رجل آخر .
زوجي ..

وقف الرجل مندهشا .. وفي تلك اللحظات كان
كلوف قد تمكن من الخروج من باب الإصلاحية .
وبعد قليل أسرعت لوجين وراء زوجها ..

كان على الزوجين أن يتوجهوا إلى المدينة الصغيرة
الغربيّة التي يقيم فيها العجوز توكر وزوجته . وحين وصل

إلى بيتهما . كان العجوزان يستعدان للرحيل في عربتها القديمة .. قالت لوجين :

- هل تسمحان لنا بأن نصحبكما ؟

نظر العجوز إلى الزوجين في استغراب . ونظر الرجل إلى زوجته . التي لم تعترض على قيامهما بتوصيل كلوف وزوجته .. وركب الزوجان العجوزان في المقاعد الأمامية ، أما لوجين وكلوف ، فقد ركبا في الخلف . وبعد قليل تحركت العربة وسارت في الطريق العام .. وسيبت السيارة القديمة الكثير من المشاكل . وهي تتحرك فوق الطريق . فقد كان العجوز توكر حريصنا للغاية في قيادته . ولم يشأ أن يزيد سرعة السيارة عن ٢٥ كيلو في الساعة .. ولذا أطلقت السيارات التي تسير خلفه النفير بأصوات عالية كي يُفسح لها الطريق .. لكن العجوز تصرف كأن الأمر لا يعنيه ..

وازدحم الطريق بطابور طويل من السيارات .. ولم يشأ توكر العجوز أن يزيد من سرعته .. وفي تلك



وفهمت لوجين مشاعر زوجها . وقررت أن تصرف
بأى ثمن .

* * *

بكل خفة ، قفزت المرأة نحو مقعد القيادة ..
وأغلقت باب العربية القديمة . واندفعت بها بسرعة جنونية
تحتقر الطريق ..

وأصابت الدهشة الجميع .. خاصة الشرطى
سلايد . الذى أسرع إلى سيارته كى يتصل بقيادته وراح
يبلغ عن السيارة القديمة التى هربت فجأة ..
وقفز سلايد داخل سيارته .. وراح يقودها بسرعة
جنونية كى يلحق بالسيارة القديمة . وتمكن سلايد من
اللحاق بالسيارة ، وراح السيارات تسيران إلى جوار
بعضها . وصاح الشرطى فى الزوجين :
- قفا ، وإلا ستكون العاقب وخيمة ..

وقبل أن ينتهى من جملته ، كادت سيارته أن
تصطدم بإحدى الشاحنات التى اخترقت الطريق فجأة .

اللحظات انطلقت أصوات سيارة شرطة مرور راحت
تقترب من السيارة القديمة ..

وقفت سيارة الشرطة أمام السيارة القديمة . ونزل
الشرطى سلايد . واقترب من العجوز وقال له :
- هل تعرف أنك تعطل المرور .. سوف أكتب لك
مخالفة .. وربما أصادرك رخصتك .

لم يعلق العجوز توكر ، أما كلوف فقد أحس
بالخوف ، فلو أن هذا الشرطى قبض عليه لأعاده إلى
الإصلاحية مرة أخرى . وهو لا يريد العودة إلى هناك مهما
كان الثمن ..

نظر الشرطى داخل السيارة ، وراح يتفحص
الوجه . وقال :

- يجب أن أفحص هذه السيارة .. لابد أنها تحمل
 شيئا ثقila ..

وزاد الخوف فى قلب كلوف .. ونزل الزوجان
العجزان من السيارة .. وبساطا كلوف وزوجته ..

□ □



ونظر سلайд الى داخل العربة الى المرأة . ثم فتح
الباب . وراح يحذب لوجين ، ويساعدها في الخروج ..
وما إن خرج بها من السيارة ، حتى حملها فوق
كتفه .. وكانت المفاجأة أن لوجين اختطفت منه
البن دقية .. ثم قفزت من فوقه .. وراحت تشهر البن دقية
في وجهه ..

تحركت الأحداث بسرعة .. خاصة بعد أن أقت
لوجين بالبن دقية لزوجها . ووجد كلوف نفسه يشهر
البن دقية في وجه الشرطي . وقال :

- سوف أطلق النار ، لو قمت بحركة واحدة ..

قال سلайд :

- هل تعرف التهم التي يمكن أن توجه إليك نتيجة
كل هذا ؟ إنها كثيرة ..

قالت الزوجة . أرجوك لا تتكلم .. نحن نريد روب ..

فانحرفت سيارته نحو اليمين ، بينما اندفعت لوجين بالسيارة
القديمة تحترق الطريق بشكل جنوني ، مما أثار الزوج
الذى صرخ قائلاً :

- سوف تقتلنا بهذا الجنون ..
لم تنشأ لوجين أن ترد على زوجها ، وأغلقت عينيها ،
وهي تشعر أنها سوف تطير في الجو .. وأحس الزوج
بالخطر وهو يرى السيارة تنحرف عن الطريق .
واصطدمت بجذع شجرة ثم انقلبت بها ..

وأسع سلайд بإيقاف سيارته .. وراح يتحرى
الأمر .. أسرع بالخروج ، واتجه نحو العربة المقلوبة ..
ورأى كلوف يخرج من النافذة الخلفية للسيارة .. وعاد
سلайд الى سيارته كي يقوم بإبلاغ قيادته بالحادث ..

وما إن أنهى سلайд بلاغه ، حتى قرر العودة الى
السيارة المقلوبة .. وسمع المرأة تصرخ وتطلب المساعدة ..
وهي تقول :

- المساعدة .. فأنا أنزف ..

□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

90

91

ولذا انطلقت السيارة فوق طريق السرعة بكل جنون ..
في تلك اللحظات كانت قيادة الشرطة قد أرسلت
الضابط ماش من أجل التحرى عما حدث ..
وانطلق الضابط «ماش» الى منطقة الحادث ..
ورأى السيارة المقلوبة وراح يفحصها بدقة .. ثم اتصل
بقيادته قائلاً :

- لم أعثر على ضحايا .. لكن يبدو أن الأمر غامض
للغاية ..

* * *

راح الضابط «ماش» يطلب من قيادته الاتصال
بالمستشفيات . ثم قال :
- سوف انفقد المنطقة كلها . ربما أعثر على شيء
مفيد ..

وقرر ماش أن يسلك طريق «أرض السكر»
وانطلقت سيارته بسرعة رهيبة فوق الطريق السريع .
حتى رأى سيارة زميله سلايد .. واقترب منها .. ورأى

لم يفهم الشرطي شيئاً .. ورأى إصراراً في عيون
الزوجين . ولم يشاً أن تتضخم الأمور ، فلو أن هذا
الرجل داس فوق الزناد لأمكنه أن يقتلها في الحال ..
ورفع سلايد يديه دليلاً للإسلام وهو يكرر :
- هل تعرف التهم التي يمكن أن توجه إليك ؟
ووجد سلايد نفسه يتحرك ، تحت تهديد السلاح ،
نحو سيارة الشرطة التي يعمل عليها وركبها .. وجلس
الزوجة إلى جواره . أما كلوف فقد جلس في المعد
الخلفي . وقال :

- إذهب على طريق «أرض السكر» .
ولم يفهم الشرطي شيئاً .. لكنه انصاع للأمر ..
وراح يقود سيارته نحو طريق أرض «السكر» السريع ..
انه يعرف أن هذا الطريق لا يوجد فيه مكان للهراوة .
وليست فيه أى إشارات للمرور .. وعلى السيارات أن
تنطلق فوقه دون توقف ، وبسرعة هائلة ..
كان على الزوجين أن يلحقاً ببنهما في أقرب وقت ..

□ □

هنا أمسك كلوف الساعة . وراح يتحدث الى الكابتن تانر وقال له :

- اسمي كلوف .. وبحب استعادة إبني روبي من الأسرة التي تتولى تربيته أثناء سجننا ، أنا وأمه ..

وردد الكابتن تانر :

- ألم توجد طريقة أخرى غير اختطاف سيارة شرطة . ؟

رد كلوف : حتى الآن لم نجد طريقة أخرى ..

علق الكابتن تانر :

- اطمئن .. سوف أساعدكم قدر المستطاع . فقط لا تأخذ الشرطي رهينة ..

قال بكلوف :

- يجب أن أستعيد إبني أولا .. !!

وأحس الكابتن تانر أنه أمام رجل عنيد .. وقرر أن يتصرف .

ترى ماذا سيحدث ؟

زميله يقود السيارة تحت تهديد السلاح .. وأحس بمدى خطورة الموقف . فراح يتصل بقائد الكابتن تانر هاتفيا .

وقال له :

- لقد اختطفوا سلايد في سيارته ..

وتلقى الكابتن تانر البلاغ باستغراب .. فهذه هي المرة الأولى من نوعها التي يتم اختطاف سيارة شرطة .. وأسرع بإصدار أوامره إلى كل الوحدات بأن تستعد لإنقاذ الشرطي سلايد ..

وسرعان ما انطلقت عشرات السيارات من الجراجات المنتشرة في أقسام الشرطة ، وعلى جوانب الطرق السريعة من أجل إنقاذ الشرطي سلايد من أيدي مختطفيه ..

وتولى الكابتن تانر قيادة عملية الإنقاذ .. وراح يتصل بسيارة سلايد .. وعندما رفع هذا الأخير الساعة ، جاءه صوت سلايد . وقال له :

- أخبرنا ما هو الموقف بالضبط ؟

بعد قليل ، اقتربت عربة شرطة من متزل صغير .
ونزل رجل شرطة أمام الباب ثم توجه لفوره الى داخل
المتزل ، حيث شاهد طفلاً صغيراً يلعب في الحديقة . بينما
قامت صاحبة البيت السيدة كاترين ترقب ما يحدث ..
أحسست أن هناك خطراً على الصغير .. فجرت نحوه ..
وحملته واختفت به داخل المتزل ..

اقرب الشرطي من الباب . وسائل السيدة كاترين :
- هل أنت خائفة . اطمئني .. لن نأخذك منك .
قالت المرأة من خلف الباب : إنه إبني .. أنا الذي
ربيته طوال العام المنصرم ..

وبدا الموقف حرجاً للغاية ، حاول الشرطي أن يقنعها
أن الأمر حساس للغاية . لكن المرأة لم تستجب
لنداءاته .. واضطر الرجل العودة من حيث أتي ..

في تلك اللحظات ، تحول طريق «السكر
السريع» إلى ساحة غريبة للمطاردة بين السيارة التي



تضم الكثير من موديلات ملابس الأطفال ، قالت
المرأة :

- سوف اختار لروي أجمل التصميمات بمناسبة
موسم الشتاء ..

هنا أحس الشرطي سلايد بالتأثير ، وبدا كأنه
يشاطف مع قلب الأم ..

وفي تلك اللحظات ، كان موكب سيارات الشرطة
يتقدم في طريقه { ر

، عندما فتح ~~سيارته~~ الراديو ، أسمع الثلاثة ، أخبار
اختطاف سيارة الشرطة في الإذاعة الأخلاقية . وبعض قلب
الزوجة حين سمعت في نشرة الأخبار أن الصغير روبي قد
تحدث إلى الصحفيين ، وقال أنه يحب والديه بالتبني ..

هنا صاحت الأم :

- كاذبون .. كلهم كاذبون .. إنه يحبني أنا .. فأنا
أمه الوحيدة ..

وتأثير سلايد بهذا المشهد أكثر .. فقال :

يركبها الزوجان الهاربان .. وبين عشرات من سيارات
الشرطة التي راحت تسد الطريق وتملأه . وبدت
السيارات خلف كلوف وزوجته أشيه بمجموعة من
الحشرات الهائلة التي تجربى وراء بعضها .

وتقدمت عربة الكابتن تانر بقية سيارات الشرطة .
وراح تانر يتصرف كأنه يقود حملة عسكرية على جيش
راحفل أمامه ..

وفي السيارة ، قال كلوف { موجهًا كلامه للشرطى
سلايد :

- اطلب من رئيسك ألا يطلق علينا النيران ..
وإلا ..

هز سلايد رأسه وراح يتحدث إلى الكابتن تانر ..
وطلب منه ألا يصدر أمراً بإطلاق الرصاص . وهنا
صاحت الزوجة لوحين :

- انظر .. يا الله من منظر رائع ..

لم ينتبه كلوف إلى المحلة التي في يد زوجته ، كانت
مكتبة كتب للأطفال ..

- كثيراً ما تبالغ الصحافة في وصف الأمور ..
لم يكن كلوف يعرف ، أنه في تلك اللحظات ، راح
الكابتن تانر يدبر خطة لإطلاق الرصاص عليه وعلى
زوجته ، من أجل إنهاء هذه المطاردة الغربية . كان عليه
أن يتظر حلول الليل ..

وعندما ساد الظلام الطريق ، عرجت سيارة الشرطة
التي يقودها سلايد إلى إحدى محطات البنزين من أجل
التزويد بالوقود .. وأراد الكابتن تانر أن يطلق بعض رجاله
لإطلاق النيران على الزوجين .. لكن الضابط « ماش »
قال :

- لو انطلقت رصاصة واحدة عند محطة البنزين .
فسوف تحدث كارثة

طرق الكابتن تانر على مقدمة العربة ، وقال :
- لا يمكن أن تترك هذين الزوجين يسخران منا
هكذا ..

وأمسك الساعية ، وراح يتصل بالشرطى سلايد .
وسائل :

- إلى أين تود التوجه بعد ذلك ؟

هنا تدخل كلوف قائلاً : لا تخبره بشئ ..

ولم يرد سلايد على استفسار رئيسه . وانطلقت
السيارة بعد قليل ، تستكمل طريقها في « أرض
السكر » ، وفجأة سمع الثلاثة صوت طائرة مروحية في
السماء . راحت تلقى أصوات كاشفة على السيارة . هنا
صاح كلوف في الشرطى سلايد :

- انحرف يمينا .. وابتعد عن الطريق ..

قال سلايد : الجو ليل ..

صرخ فيه كلوف : قلت لك انحرف عن الطريق ..
وما إن انحرفت السيارة قليلاً نحو اليمين ، حتى
اصطدمت عشرات السيارات ببعضها فوق الطريق .

قال الكابتن تانر للضابط ماش :

- يجب أن تستدعي والدى الزوج كلوف من أجل إقناع إبنه بإيقاف هذه المهلة .

قال ماش :

- ليس لدى كلوف أبوين .. فقد ماتا ..

قال الكابتن تانر :

- إذن لنستدعى والد الزوجة ..

كانت السيارة قد انحرفت وسط الظلام الى مكان بعيد عن الأنوار ووجدت الزوجة لوجين مقطورة عربة .
فقالت : لنستريح هنا قليلاً حتى تبدأ المطاردة التالية ..

لم تعرف المرأة أن الشرطة ، التي تقترب منها ، قد حاولت استدعاء أبيها في تلك اللحظات ، لكنها لم تتجده في بيته .. وكان على لوجين أن تمام ساعة كاملة حلمت خلالها بابنها الجميل روبي ..

ومرت الليلة مليئة بالتوتر ، والانتظار . والترقب

□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

صاحب تانر من على الطرف الآخر :

- أخبرني أين أنت الآن . وسوف أتصرف ؟

صاحب سلايد : خلف التل ..

هنا صرخ كلو夫 في السيارة :

- لقد أخبرتهم بمكانتنا أيها الوغد ..

و قبل أن ينتهي من جملته ، كانت سيارات الشرطة قد تحركت نحو الجانب الآخر من التل .

* * *

جاء صوت الكابتن تانر ، عبر الهاتف الموجود في السيارة ، موجهاً كلامه إلى كلوف :

- صدقني . لن تتعرض أنت وزوجتك لأذى ..

وسوف أحاول مساعدتكم في استعادة طفلكم ..

أحس كلو夫 بارتياح . أما الزوجة ، فقد راحت تمني نفسها بلقائه قريب مع إبنتها . وأخذت تدندن وهي تغنى :

سأعود لك يا صغيري ..

وسأضمك بين ذراعي ..

أحس سلايد من جديد بتأثير .. وراح يقود السيارة التي عليها أن تتحرك نحو منزل السيدة كاترين التي تتولى تربية الصغير روبي . وكانت السيارات كلها اقتربت من المنزل تزدحم الطرق بالأشخاص الذين سمعوا بالقصة ، ووقفوا على جانبي الطريق ينتظرون قدوم السيارة . وراح بعض الأشخاص يصيحون مهلايين للأبوين .

بل أن بعضهم رفع لافتات تعلن عن تأييدهم في استعادة الصغير روبي .. وفوجئت الأم لوجين بالبعض يقذف بالهدايا من أجل الصغير داخل العربة .. وأحسست المرأة بالتأثير . وبكت . وهي تضم الهدايا إلى صدرها .. وأنحiera وصلت السيارة إلى منزل السيدة كاترين .. وكان على كلوف أن ينزل من أجل استعادة ابنه . بدا المكان مزدحماً بالناس الذين جاءوا ليتابعوا تطورات الموقف .

راح الكابتن تانر يتكلم إلى كلوف من خلال الهاتف اللاسلكي . فسألته :

- ماذا ستفعل بعد أن تستعيد إبنتك ؟



رد كلوف : سوف نذهب الى المكسيك . وسنعيش هناك .

قال الكابتن تانر :

- إذن ، انزل وخذ ابنك . وألف سلامه ..

فجأة قال سلايد :

- انتظر .. إنهم يدبرون شيئا ..

وقبل أن ينهي سلايد كلامه ، انطلقت الرصاصات مرة أخرى .. فصرخ سلايد :

- سوف أتصرف ..

واندفع بسيارته داخل البيت .. وصرخت لوجين ، وهى تقذف بالهدايا من النافذة .. وصرخ فى زميله ماش الذى كان يحمل الصغير روبى بين يديه :

- سلم لي الصغير .. يا ماش ..

وقبل أن يقوم ماش بتسلیم الصغير ، نزل كلوف من السيارة . وهو يحمل البندقية وأسرع باختطاف ابنه من يد الشرطي . وعاد للسيارة ، وانطلقت الرصاصات



حوله وأصابته إحدى الرصاصات .. وفتحت زوجته باب السيارة .. فقفز بداخلها رغم الآلام التى أحس بها ..

وبسرعة استدار سلايد بالسيارة عدة دورات . وانطلق بسيارته . واستطاع أن يفلت من حصار السيارات بكل مهارة . وانطلق الى جوار النهر تطارده بقية السيارات .

كانت مطاردة مثيرة . آثر سلايد أن يقوم بها متاثراً بالمشاعر الفياضة التى ملأت داخل السيارة ، بعد أن استعادت الأم لوجين ابنها . الذى غامرت من أجله وعرضت نفسها للمخاطر ..

وقرر الأب أن يسلم نفسه للشرطة ، بعد هذه المغامرة البوليسية ، وذلك بعد أن تتمكن لوجين من الوصول الى المكسيك . أما سلايد فقد قرر أن يسلم نفسه أيضاً بعد أن يؤدى مهمته الإنسانية وأن تصل الزوجة مع ابنها إلى بر الأمان .

إِمْرَأَةُ بَلَادِ وَجْهٌ

لم يتبه أحد من المارة إلى هذا
الرجل الذي يسير في الحديقة
وقد ارتدى معطفاً ثقيلاً رغم
أن الجو ليس بارداً بالمرة ..

راح الرجل يمشي في شوارع المدينة دون أن يعرف
إلى أين يذهب .. ولا من أين جاء .. وضع يديه في
جيبي المعطف وكأنه يتدفعاً من برد أصابعه . وهو ينظر حوله
وكأنه يبحث عن شيء ما ..

ترى عم يبحث هذا الشخص الغريب .. وترى من هو
بالضبط؟ .

لا أحد يعرف ، فهو لا يحمل بطاقه هوية في جيوبه .
وليس معه سوى أشياء بسيطة لا تدل على شيء بالمرة ..
راح ينظر حوله كأنه يفتش عن شخص تائه منه .. لذا
فكان يحرك وجهه ذات اليمين واليسار . وهو يعاجل خطاه
ربما يلحق بالشخص الذي تاه منه ..



مَرْيَفْ سِيلِبرِجْ

مخرج سينما مشهور . ولد في عام ١٩٤٧ . بدأ حياته السينائية كمخرج وهو صغير السن نسبياً .
آخر فيلمه الأول عام ١٩٧٢ تحت عنوان «مطاردة» ثم جاء فيلمه الشاق «شوجراند»

اكسيرس» أو «طريق أرض السكر السريع» في عام ١٩٧٤ والمذى كتبه بنفسه عن قصة حقيقة .. وقامت بالبطولة الممثلة جولدي هاون في دور الزوجة .

أما الفيلم الذي كان سبباً في شهرة سيلبرج فهو «الفلك المفترس» في عام ١٩٧٥ وتتوالتأفلامه التي اشتراك في تأليفها وحققت أعلى الإيرادات . وهي أفلام متعددة منها أفلام الخيال العلمي . والطاردات . والكوميديا ومنها على سبيل المثال «أي . ق» ١٩٤١ ، «غزارة القوس المفقود» و«المعبد الملعون» و«أمراطورية الشمس» .

وفجأة رآها .. وصاح :

- جريس ..

وأسع نحو الفتاة التي رآها لتوه ، واقترب منها .
رابتسم وقال مناديا بصوت خفيض

- جريس .. لماذا تركتني ؟

نظرت إليه الفتاة في دهشة . ثم أولته ظهرها .
وأشارت إلى سيارة أجرة في الطريق ثم دخلتها عندما
توقفت .. أما الرجل فقد بدأ مشدوها . وتساءل :

- إنها جريس .. لماذا لم تعرف انتباها ؟

وأشار إلى سيارة أجرة . وما إن توقفت ، حتى فتح
الباب ودخل ، وقال للسائق :

- اتبع هذه السيارة من فضلك ..

ودون أن يتكلم السائق ، راح ي تتبع السيارة التي
تركها المرأة . وبدا الرجل بالغ الارتياك ، وملينا
بالتساؤلات . فلماذا لم ترد عليه .. ولماذا تركته وركبت

□□□□□□□□□□□□□□□ 110 □□□□□□□□□□□

سيارة .. وظللت التساؤلات تلح عليه ، إلى أن توقفت
السيارة الأجرة أمام أحد المباني العالية ..

اندفع نحو المبنى العالى خلف المرأة يريد الدخول إلا
أن حارس البوابة اعترضه قائلاً :

- ماذا تريد يا سيد ؟

رد الرجل بنبرة أريد جريس .. لقد دخلت لتوها ..

وأشار حارس البوابة قائلاً : منوع الدخول .

وكان عليه أن يتضطر ساعات طويلة إلى أن تخرج المرأة
من المبنى .. إنها تعمل هنا . لذا توجه إلى أحد المطاعم
القريبة كي يتناول بعض الشطائير .

وجلس الرجل أمام إحدى الموائد .. وطلب
الشطائير ، وكوب شاي ساخن .. وبينما هو يأكل ،
جلس أمامه رجل بدين طلب بدوره بعض الأطعمة
الخفيفة .. وزاح يرقبه بدهشة .. فقد بدأ الرجل ذو
المعطف منهما ومتعباً .. لذا تدخل ، وسألته :

□□□□□□□□□□□□



□□□□□□□□□□□□

- مارأيك ؟

- رد الرجل : لا أعرف ..

وقام الرجل ذو الملعطف من مكانه .. و قال وهو يمسك رأسه : سوف أفعل ..

وترى ثمن الشطائير فوق المائدة .. وغادر المكان ..
بداكأنه ليس على استعداد ليتحدث إلى أحد ، واستذكر
فكرة الذهاب إلى الطيب .. وتوجه إلى الحديقة المخواورة
للمبني العالى الذى دخلت فيه المرأة ..

وطال جلوسه في الحديقة . حتى حانت الساعة
الثانية .. وخرج الموظفون من المبني ، وراح يتصفح
الوجوه بدقة حتى لاقفلت منه الفتاة .. وأحسن بفرحة
عندما رآها تشجه نحو الحديقة . تأكد أنهاقادمة نحوه ..
لذا وقف ينتظرها .. وما إن اقتربت منه حتى صاح :

- جريس ..

نظرت الفتاة إليه بدهشة . وتوقفت عن السير
وسألته .

- لست جريس .. من تظنني حقا؟

تساءلت الفتاة :

- ومن تكون جريس هذه ..؟

* * *

رد الرجل :

- انها حبيبي ..

لم يرد الرجل . بل اكتفى أن تتمم وكان الكلماتقادمة
من أعماقه . قائلًا :
- آه . جريس .. آه جريس ..

واراح يصرخ . وقف يتأمل الحديقة ، كأنه يسترجع
ذكرياته الجميلة في حديقة أشبه بهذا المكان . ونظرت
إليه المرأة في استغراب .. وتركته يصرخ . وذهبت ..
إذن فهذه المرأة ليست جريس .. وإنـ فجريـس
امرأـ بلاـ وجه .. لقد ظنـها امرأـه ؟ لكنـ تـرى أـين ذـهـبـت
زوجـهـهـ ؟ لاـ أـخدـ يـعـرفـ ..

هـنا اـقـرـبـ شـرـطـيـ منـ الرـجـلـ .ـ وـسـأـلـهـ .

- لـمـاـذاـ تـصـرـخـ هـكـذـاـ ..؟

ـ لـمـ يـالـهـ مـنـ أـمـرـ مـحـرجـ .ـ تـرـىـ كـيـفـ سـيـنـهـيـ الـأـمـرـ ؟

طلبـ الشـرـطـيـ مـنـ الرـجـلـ أـنـ يـخـرـجـ بـطاـقـهـ هوـيـهـ .
وـمـدـ الرـجـلـ يـدـهـ إـلـيـ جـيـوبـهـ ،ـ وـلـمـ يـجـدـ شـيـئـاـ يـدلـ عـلـيـ
هوـيـهـ ..ـ فـقـالـ :

وـجلـسـتـ الفتـاةـ عـلـىـ أـرـيـكةـ مـنـ الرـخـامـ فـيـ الحـدـيـقـةـ .
وـرـاحـتـ تـشـتـمـعـ إـلـىـ الرـجـلـ يـتـكـلـمـ عـنـ حـبـيـبـهـ جـريـسـ .
فـقـالـ :

- لـقـدـ تـحـابـيـنـاـ حـبـاـ قـويـاـ ..ـ وـرـقـيقـاـ .ـ كـنـاـ نـجـوبـ
الـحـدـائقـ .ـ وـنـتـحدـثـ عـنـ الدـنـيـاـ وـجـاهـهـ .ـ عـنـ آـمـالـنـاـ فـيـ
الـمـسـتـقـبـلـ وـالـغـدـ ..ـ كـانـتـ مـشـاعـرـنـاـ الـنـقـيـةـ أـكـثـرـ صـفـاءـ مـنـ
كـلـ مـشـاعـرـ النـاسـ ..

سـكـتـ قـلـيلـاـ ثـمـ نـظـرـ إـلـىـ المـرـأـهـ .ـ سـأـلـهـ :

- تـزـوـجـتـاـ بـالـطـبـعـ ..؟

□ ١١٤ □ □ □ □ □ □ □

- لقد نسيت أوراق في البيت؟

سأله الشرطي : ما إسمك؟

أحس الرجل بحيرة .. وراح يتذكر اسمه . وقال :
- لا أذكر .. ربما أن اسمى فليب ..

في تلك اللحظات كان بعض رواد الحديقة قد التفوا
 حول الرجلين . وتدخل أحدهم ، وقال للشرطى : يبدو
 أنه مجنون .

صاحب الرجل صارخا : لست مجنونا .. أنا أبحث عن
 زوجتي جريس .. لقد هربت مني حالا .. وراح ينظر
 حوله لعله يرى أثراً للمرأة التي كانت تجلس معه قبل
 دقائق وأسع يجرى باحثاً عنها . وحاول الشرطى أن
 يلحق به إلا أن الناس أحاطوه ودن ذلك وقال واحد آخر :

- إنه مجنون .. دعه في حاله ..

وهرول الرجل باحثاً عن المرأة . لم يعثر لها على أثر
 بدت كأنها قد اختفت بأعجوبة من هذا الرجل الذى
 ١١٦ □□□□□□□□□□

يختبئ في داخله سرّاً غامضاً .. ولم يجدوها .. فراح يتشى في
 شوارع المدينة على غير هدى . لا يعرف إلى أين تسوقه
 قدماه . وتخيل أن كل الذين يسيرون في الشوارع ليسوا
 سوى أشباحاً تتحرك هنا وهناك ، بلا وجوده .. كان
 الوجه الوحيد الذي يتذكرة هو وجه جريس .. فهو لا
 يرى سوى جريس فقط .. وطال تجواله في الشوارع حتى
 ساعة متأخرة من الليل .

وفجأة رأها تسير في الطريق .. وصاح :

- ها هي جريس .. جريس الحقيقة ..

وتقدم نحو فتاة صغيرة خارجة من أحد المسارح ..
 أسرع نحوها ، وناداها قائلاً : جريس .. !!
 وراح يسير خلفها . وهو يناديها باسم جريس .
 بفوجئ بالفتاة تلتفت إليه .

- أنا جريس .. ماذا تريد مني؟

- هل أعجبك الدور .. هل أنفع ممثلة ..?
- أنا لا أمزح مثلك ، أنت جريء . أنظر إلى
المرأة .. وتأكدى .

ونظرت الفتاة إلى وجهها في المرآه . إنها تعرف هذا
الوجه منذ زمن طويل . ولم تكن أبداً جريء .. هنا
سؤاله :

- أنا جريء .. إذن فمن تكون ؟
بدا متلعمًا . ولم يعرف بماذا يرد .. وأحسست الفتاة
أنها أمام حكاية دامية ، وغامضة ، وأدركت أن سرًا
ما وراء هذا الرجل الذي يناديه باسم « جريء » ..
وفهمت أنه لابد فاقد الذاكرة . وسألته مرة أخرى :
- ماذا تعمل ، إذن .. ؟

حاول أن يتذكر ، فلم يستطع . سأله : هل أنت
طيب ؟

هز رأسه بالنفي ..

أحسن الرجل بالفرحة . فها هي جريء أخيراً .
اقرب منها أكثر . وراح يتأمل ملامحها .. وتأكد أنها
جريء . فقال :

- فعلاً .. أنت جريء .. لماذا ذهبت ؟
وهنا أطلقت الفتاة ضحكة عالياً . ولم يفهم الرجل
 شيئاً .. وبدأ مندهشاً . فهل هي سعيدة لأنها عادت
إليه . أم أنه ألقى نكتة طريفة إلى هذا الحد الذي
أضحكها . استمرت الفتاة تضحك .. ثم أمسكته من
يده . وقالت :

- أنا جوعانه .. هل تتناول العشاء معى ؟
هز رأسه بالموافقة ، وسار الإثنان نحو أحد المطاعم
القريبة . لم يتسائل الرجل عن السبب الذي جعل هذه
الفتاة تسهر حتى هذه الساعة المتأخرة من الليل ، لكنه
رأى جمهور المسرح يزدحم الطعام بعد أن تفرجوا على
إحدى المسرحيات .. لم يفهم أيضاً أن هذه الفتاة لم تتمكن
تترج على المساحة .. قالت له :

وفي كل مرة كان يهز رأسه بالنفي . واحتارت ، ترى من يكون هذا الشخص حقيقة ..؟

فجأة ، قام من مقعدة ، واقترب من البيانو . الموجود في طرف المطعم . وجلس على المقعد ، وبدأ يعزف مقطوعة موسيقية بينما جلست الفتاة ترقبه . وانسابت أنغام الموسيقى في المكان .. ولم يتتبه أحد إلى هذا الرجل الحالس يعزف على البيانو ، وراح يتذكرة كيف كانت جريس : زوجته .

وتدذكر الرجل ذلك المساء الذي سأله في عن رأيه في الإنجاب . فقال :

- ليس الآن ، ياحبيبي .. ليس الآن ..

قالت : لكنني أريد أن أكون أما ..

رد : دخلنا لايناسبنا .. علينا أن ننتظر عاما .. كي يأتي الوليد في ظروف مالية أفضل ..

وصدقته حين قالت :

□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □



وأسع نحوها .. ورآها تصعد فوق سور الكوبرى
الحديدى .. فجرى خلفها يحاول اللحاق بها ..

ترى هل سيلحق بها فى اللحظة الأخيرة؟
عندما أمسكها من كتفها ، قالت وهى تبكي :
- أتركنى أرجوك ، يا إدوارد .. يجب أن أضع جداً
هذا المسألة ..

إدوارد .. يا إلهى .. فإسمه هو إدوارد .. أن زوجته
جريش موجودة الآن عند الكوبرى .. زبما ترمى
بنفسها ..

وأسع خارجاً من خلفه : لكنه كان قد اختفى تماماً
ف الشوارع ..

واتجه نحو الكوبرى العلوى .. وبينما هو فى طريقه
كادت سيارة أن تصدمه .. فوق الأرض .. وعندما
فتح باب السيارة . نزلت امرأة ، فى الأربعين من
عمرها . وقالت :

- هل كسرت لك كل ضلوعك ..

- لكتنى حامل .. سوف يأتي لنا ابن يملاً علينا
البيت ..

وبينا لمعت عيناها بالسعادة ارتسم الغضب فى عينيه
وقال :

- ليس الآن .. لم يحن الوقت بعد !!

وأحسست جريس بالألم .. وحبست دموعها فى
عينيها . فهو يعرف مدى حبها له . وتنوحاً لهذه المشاعر
العظيمة ، أرادت أن تنجذب منه طفلاً .. فجأة أحسست
أن زوجها لا يحبها بنفس درجة حبها له .. ارتدت معطفها
وخرجت من البيت ..

وعندما تنبه الرجل أن زوجته خرجت ، أسع خلفها
بحرى في الشوارع . كان الوقت ليلاً ، وبدت الشوارع
خالية من المارة .. وراح يناديها باسمها .. واتجه نحو
الكوبرى العلوى .. وفجأة رآها .. وهتف :

- يا إلهى .. إنها تود أن تلقى نفسها في النهر ..

□ □



- ماذا تعمل .. هل تعرف !

أخبرته أنها تعمل صحفية . وأنها تكتب دائمًا تحقيقات فريدة من نوعها لا يستطيع أحد أن يكتبها .. لذا قرر خرجت في مثل هذه الساعة من الليل ، كي تذهب إلى أحد نوادي الزنوج لتكتب موضوعاً عن الليل والزنوج ..

بدا أنه لا يسمعها .. فجريس لم تكن صحفية بالمرة .. جلس إلى جوارها ، وهو يتذكر كيف كانت جريس في الآونة الأخيرة .. بعد أن أنقذها عند الكوبرى .. بدت حزينة . صامتة لا تتكلم كثيرا .. ولم تعد تناقشها في أمور حياتها .. أحسست أن زوجها قد طعنه في أمومتها ، حين طلب منها تأجيل الإنجاب .. حاول أن يصالحها .. لكنها بدت كأنها تدبر أمراً غامضًا ..

وبعد عينها تلتمع بالشر . أحس بالخوف : وتصور أنها تريد أن تقتلها .. أو أن تتخلص منه . وذات يوم نظر

لم يفهم شيئاً .. بدا أنها تمنج .. حاول النهوض للحاق بجريس . لكنه نظر إلى وجه المرأة التي تقود السيارة . وراح يتأملها ، ثم تعمم :

- جريس .. هل عدت ..؟
وأصابت الدهشة المرأة .. وقالت مازحة :
- يخلق من الشبه . أربعين .. هل أنا جميلة مثل جريس ؟

وقف إدوارد . وقال وهو يقترب منها :

- جريس دائمًا جميلة .
ضحكـت المرأة . وقالت :
- أنا جريـس . ومن أنت ؟
رد : اسمـى . اسمـى .. لقد تذكـرت .. إدوارـد ..
سألـته : إدوارـد ماذا ..؟

ولم يستطـع أن يتذـكر شيئاً عن بقـية اسمـه .. وسائلـته عن مهـنته فلم يرد عليهـا بإيجـابة شـافية . هنا قالـت :

١٢٤ □□□□□ □□□□□



إلى المرأة . فوجدها مشروحة .. ورآها جالسة في طرق
الغرفة .

سأها :

من كسر هذه المرأة ..
قالت باقضاب : أنت !

لاحظت الصحفية أن إدوارد قد التزم الصمت ..
يبدأ شارداً وهو يتذكر حكايتها مع زوجته جريس التي
اختفت .. لم يعرف كيف اختفت .. ولا أين ؟ ..
بعد قليل ، توغلت السيارة في حي المزونج بالمدينة ..
ونزلت المرأة كي تدخل أحد نوادي المزونج .. وأشارت
إليه أن ينزل معها .. ووجد نفسه منساقاً وراءها وهو لا
يعرف لماذا .. وفي الداخل كان المنظر غريباً للغاية .. فقد
ازدحم المكان بالزنج يترجرج على مايفعلونه . بينما راحت
المرأة تلتقط الصور لهذا الجو الغريب .

وانتابت الرجل الرغبة أن يشارك اللعب بالزهر ..
فانحنى وأمسك زهراً .. ثم راح يلقيه أرضاً .. (وهنا هيل)
الحاضرون : - ها .. تكسب ... !

وكرر أخاولة مرة .. ووجد نفسه يتذكرة أين اختفت
جريس .. فقد راح يبحث عنها في كل مكان .. ولم
يجدها ..

وعندما أبلغ الشرطة بخبر اختفاء زوجته . تسرت
الشكوك إليه .. وقال له الضابط :
- أنت الذي قتلتها .. ثم جئت تخبرنا أنها اختفت ..
وكان على إدوارد أن يهرب .. واستطاع أن يفلت من
بين يدي الشرطي الذي قبض عليه . وخرج إلى الشوارع
يبحث عن جريس بعد أن أصابته صدمة نفسية أفقدته
الذاكرة ..

وهكذا سار إدوارد في الشوارع يبحث عن
جريس ..

واراح إدوارد يدحرج الزهر مرات عديدة . وهو
يتذكر التفصيات الدقيقة .. وفجأة نظر إلى الصحفية
كانت تبدو سعيدة وهي تعرف إلى هذا العالم الغريب ..
أسع نحوها .. وقال :

- إسمى إدوارد .. وزوجتي اختفت ..

هنا وضعت المرأة الكاميرا فوق كتفها . وقالت :

قالت : لا تقلق .. لقد عرفت أن الشرطة عثرت على امرأة فقدت الذاكرة .

وأسرعا يركبان السيارة التي انطلقت بهما إلى مديرية الأمن .. وهناك كانت المفاجأة .. جلست جريس فوق مقعد خشبي . بملابس بالية . وبدت كأنها شخص آخر . أحس إدوارد بالندم .. واقرب منها .. وقال :

- جريس .. سوف نشتري مرآة أخرى سليمة ..

- جريس .. أنا إدوارد .. مارأيك أن نشتري مرآة جديدة ؟ أنظرى . هزت رأسها . وقالت :

سوف أبذل ما في وسعي ..

رقم الإيداع : ٣٢٧٠ / ١٩٩١

الرقم الدولي : I.S.B.N 977 - 14 - 0054 - 6

اقرأ في هذا الكتاب

اللغز
إمرأة من قرش
طريق السكر السريع
إمرأة بلا وجه

أنا طفل كبير ...
أمس برميبي
وأنا أكتب للأطفال
الصغار ...

محمود قاسم



حصل على جائزة الدولة التشجيعية في
أدب الأطفال عام ١٩٨٩

كاتب متعدد الأنشطة . فهو روافد .
ومترجم . وناقد في الأدب والسينما .

قدم لمعكبة أكثر من عشرة كتب في
الأدب والسينما والترجمة .

قدم للطفل العديد من الكتب وابرروايات
من مؤلفاته

- الاقتباس في السينما المصيرية
- الخيال العلمي . أدب القرن العشرين
- رواية التحمس
- البدائل (رواية)



نهضة مصر
لطباعة والتوزيع